الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الحادي عشر ـ السنة السابعة ـ ٧ شوال ١٣٩٣ الموافق ١ تشرين الثاني ١٩٧٣

نرفض وقف اطلاق النار

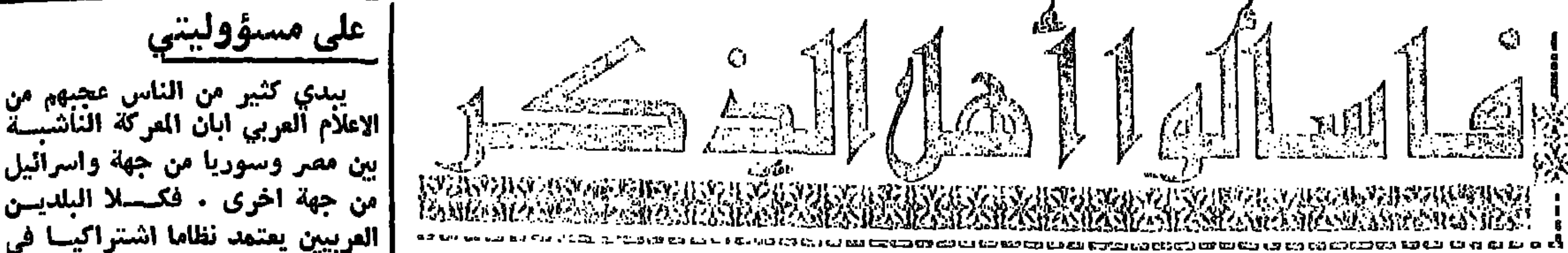
التصدي لمخطط اليهودية العالمية قدر هذه الأمة وقضيتها الأولى

حقق المقاتلون انتصارات لم تستطع الأنظمة أن تحفظها

ما أحوج الحركة الإسلامية اليوم كيوم بدر

الطريق إلى المسجد قفزة حضارية

فتوى شرعية بتحويل الزكاة لدعم المجهود الحزبي



بيـان

الى الاخـوة السائلين :

يرسل لنـا كثير مـن الاخـوةمجموعات من الاسئلة لـو اردنـا الاجابـة عليهـا كلهـا لاستغرقـتصفحات من اعداد متتابعـة مـن « الشهاب » لذلك فاننا كثيرا مـانقتصر على الاجابة على احد الاسئلة او بعضها ، ونضطر آسفين الىاهمالالاسئلة التي لا فائدة للمسلم مـن بحثها ، كما قد نضطر الى الاجابـةعلى بعض الاسئلة تحت عنـوان : « ردود سريعة » او « ردود خاصة »حسب نوعيتها ، وقد ترد الاجوبـة في عدة اعداد من « الشهاب » بـدلان تجمع في عدد واحد ، فنرجـو المعذرة من كل ذلك .

كيف يحدد المسلم فيهذا العصر موقفه من الكفار ومن اهـل الكتاب ومن « مسلمي العصر » وعلى الاخص كيفية التعامل ودرجة الاحترام .

محمد .. ـ لبنان

ـ موقف المسلم اليوم من جميع الناس هو موقف الداعية الى اللـه ، والداعية يحتاج الى كثير منالحكمة والمرونة والصبر ، كما يحتاج الـى كثير من الوعي والفهم واغتنامالفرص المناسبة لابلاغ الناس دعوة اللـه .

والمسلم مع اخوانـه المسلمـين المنحرفين داعية يذكرهم بالله باسلوب الاخ الناصح المحـب لا باسلـوب الواعظ الجاف الذي يهمه بيـان الحكم سواء التزمـه الـناس او رفضوه ، اذ كثيرا ما يكـون اسلوب الدعوة سببا في رفض الناس لها .

ويظن بعض الدعاة الذين يستعملون مثل هذا الاسلوب انه دليل قـوة وجراة وصراحة وصدع بالحق مـع انه في الواقع يكون نوعا من الغلظة والتكبر وسوء الخلق ، وتعامل المسلم مع اخوانه المسلمين ـ مهمـا كثـر انحرافهم ـ يقوم على مراعاة حقوق الاخوة والتزامها ومنها النصيحـة بالمعروف ، والنهي عـن المنكـر ، باسلوب حكيم لا يؤدي الى منكـر اكبر .

اما موقف المسلم من الكفار ومن اهل الكتاب فهو مـوقف التميـز الكامل والاعتزاز باسلامه والشعـور العميق بانه وحده صاحب الحـق وعدم المسايرة والابتعاد عن النفاق الذي يقع فيه كثير من الناس خاصة في بلدنا لبنان . الا ان هذا الموقف العزيز المتميز لا يعني سوء المعاملة، فنحن ماموررون بالتزام خلق الاسلام في تعاملنا مع جميع الناس . قـال تعالى : **« لا ينهاكم الله عـن الذيـن لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطـوا اليهم ان الله يحـب المقسطين »** .

والبر هو اعلى درجات حسن الخلق ولذلك يقال « بر الوالدين » والقسط هو العدل . فموقف المسلم اذا مـع غير المسلمين هو موقفالتميز الكامل وحسن المعاملة .

ردود سريعة

ـ الاخ محمد راكان الاتاسـي ـ غرناطة ـ اسبانية يسال :

هل يجوز للرجل الجنب والمـراة الحائض تلاوة القرآن ، وما هـو الحكم الشرعي ازاء هذا الموضوع ؟

ـ لا يجوز للجنب والحائض مس القرآن لقوله تعالى : **« لا يمسه الا المطهرون »** ولقول رسول الله صلـى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم **« ان لا يمس الـقرآن الا طاهـر .. »** ، وهذا راي الائمة الاربعة وجمهـور الفقهاء رضوان الله عليهم اجمعين . ولا يجوز للجنب والحائض ايضـا تلاوة القرآن لحديث علي رضي اللـه عنه : **« رايت رسول الله صلى اللـه عليه وسلم توضا ثم قرا شيئـا مـن القرآن ، ثم قال : هكـذا لمـن ليس بجنب ، فاما الجنب فـلا .. ولا اية »** رواه احمد ، وقال الهيثمـي رجاله موثقون . ويـرى البخاري والطبراني وابن عباس ان لا بـاس بقراءة القرآن للجنب .

★ ★ ★

ـ الاخ محمد .. من طرابلس ـ لبنان : يسال عن ممارسة العـادة السرية في رمضان هل تفطر ام لا ؟ وماذا يجب فعله على من وقع فيها ؟

ـ استعمال العادة السرية التـي تؤدي الى الاستمناء سبب مـن اسباب افطار الصائم ، فمن فعلها يعتبر مفطرا وعليه صيام يـوم بدل هذا اليوم الذي افطره ولا تجـب عليه الكفارة ، انما يجب عليه التوبة الصادقة حتى لا يعود الى مثلهـا ابدا ، وان من فوائـد رمضان ان يتعلم المسلم الصبر على شهواته ، فلا بد للشاب ان يجاهد نفسـه ويخالف شهوته ليفوز برضى الله وليكون من الصائمين المتقين .

★ ★ ★

ـ الاخ عبد الحافظ سليمان من ايطاليا والاخ حماد البصـري مـن السعودية يسالان : هل العطـور الحديثة التي تحتوي على (الكحول) وتستعمل خاصة بعد الحلاقة هـل تعتبر نجسة تنقض الوضوء لانهـا تسكر ؟

ـ الذي نراه ان هذه العطور ليست نجسة ولو كان فيها كحـول ، لان الكحول وان كان مسكرا لا يجـوز شربه ، الا انه ليس نجسا نجاسـة مادية تنقض الوضـوء . نعـم ان نجاسته معنوية لانه حرام ، امـا النجاسة المادية فليس هناك ايدليل شرعـي عليها ، وقـد افاض الامـام السيد رشيد رضا في فتاويه فـي شرح هذه المسالة واصاب رحمه الله

ـ السؤال الثاني للاخعبد الحافظ سليمان عن الصورة يحتـاج الـى تفصيل تضيق عنه هذه الصفحـة وكنا قد كتبنا عنه سابقا لذلـك ننصحك بقراءة كتاب الحلال والحرام للاستاذ يوسف القرضاوي فقـد توسع في شرح هذه المسالة شرحـا وافيا. والكتاب موجود فيالاسواق.

السؤال الثانـي لـلاخ حمـاد البصري عن شراب « البيبسي كولا » وهل يدخل في تركيبه نوع من لحم الخنزير ؟

ـ الجواب يحتاج الـى اهـل الاختصاص بالكيمياء فارجع اليهم .

★ ★ ★

ـ الاخ محمد ملال ـ الجزائر : يسال عن التلقيح في شهر رمضـان ضد « الكوليرا » :

ـ التلقيح في شهـر رمضان لا يفطر لان الدواء لا يدخل من الفم ، ولانه ليس غذاء يتقوى به الجسم . والقاعدة التي نتبعها في هذا هـي

للشيخ فيصل مولوي

ان كل ما دخل الجسم عنطريق الفم يفطر ولو لم يكن مغذيا ، لانه يسمى اكلا . وكل ما دخل الجسم من غير طريق الفم بقصد الغذاء والتقـوي فهو ايضا مفطر اذ به تتحقق غايـة الاكل والشرب ، وما سوى ذلك فانه لا يفطر .

★ ★ ★

ـ الاخ ابن الطايع علي ـ المغرب: يقول : انه يدخر مبلغا مـن المال شهريـا ويكون عنده كل راس سنة مبلغ كبير ولكن غير محدد ، كـم يجب ان يدفع زكاة لتلك الامـوال علما بان المبلغ قد يزيد وينقص خلال العـام .

ـ اذا كانت هناك مبالغ كبيـرة زادت خـلال العام فيمكن ان ينتظر حتى يحول عليها الحول ، امـا اذا كانت مبالغ بسيطة تزيـد وتنقص فما عليه الا ان يدفع الزكاة علـى المبلغ الذي يكون عنده في راس كل سنة سواء كان معه خلال السنـة اكثر من ذلك او اقل .

على مسؤوليتي

يبدي كثير من الناس عجبهم من الاعلام العربي ابان المعركة الناشبـة بين مصر وسوريا من جهة واسرائيل من جهة اخرى . فكـلا البلديـن العربيين يعتمد نظاما اشتراكيـا في الاقتصاد ، وماركسيا فـي الفكر ، وشرقيا في السياسة ، ويساريا في الولاء الدولي . فاين كل هذا فـي الاعلام العربي السائد ؟ لا شيء البتة مما كان سائدا ابان حرب ١٩٦٧ .

ولو كان لدى المؤسسات التـي تعودت تصنيف الناس اي امل فـي وجود من يصغي اليها لما ترددت في وصم خطاب حافظ الاسد اول ايـام المعركة بالرجعية والتخلف ، سيمـا وانه كان يذكر الناس بمعارك الاسلام الكبرى ، ويستثير فيهم مشاعرهم الدينية في شهر رمضان، ويناديهم مذكرا انهم ابناء الفاتحين الاولـين ، عمرو وخالد وصلاح الدين .

وفي الجانب المصري يبدو التميز اكثر ، فالمراسلون الاجانب ينقلـون ان الجنود المصريين الزاحفين كانـوا يهتفون « الله اكبر .. » والاذاعـة تنادي المحاربين في الجبهة مـرات كـل يـوم خـلال برنامج ثابت بـ « يا جند الله » .. فلا جنود مصـر ولا جنود القومية العربية ، حتـى ولا جنود الزعيم .. انما « جند الله » .

اين كان كل هذا عام ١٩٦٧ حـين كنا اكبر قوة ضاربة فـي الشـرق الاوسط ، وحين كنا نتحدى القدر بالمئة مليون عربي الذين لن تغلبهـم اسرائيل « الدولة المسخ » .. وكاني بقول الله تعالى عذانا بقوله « ويـوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلـم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكـم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » هذا هو عين ما حصل ، لقد ضاقت بنـا سيناء ، ولم تغن عنا المائـة مليون ، وكانت الهزيمة .

ويطرح السؤال نفسه من جديد : لماذا تبدلت الشعارات ؟ والجواب ان تلك كانت شعارات مسرحية وعرض عضلات ، وهذه اليوم شعارات نصر واناشيد جهاد . ورجاؤنا ان يحسن العرب تلقي الدرس ، فانه كبير .

حنظلة



الشهاب
اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٢٥ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي
بيروت ص. ب ٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

بيانات الجماعة الاسلامية حول معارك سيناء والجولان

اصدرت الجماعة الاسلامية سلسلة بيانات ابان المعارك التي دارت في جبهتي السويس والجولان وقد ركزت البيانات على نقاط هامة ابرزها :

ـ الدعوة لرص الصفوف وتعبئة القوى دعما للمعركة .

ـ رفض وقف اطلاق النار على اعتبار ان المعركة مع اسرائيل معركة مصير لا مرحلة عابرة .

ـ عدم قبول اي حل يمنح اسرائيل الاعتراف بها ويعطيها شرعية الاستمرار .

ـ تنمية الطاقات الذاتية بحيث يمكن الاستغناء عن الضمانات الدولية والاتكال على المحاور العالمية لاكتساب الحق المضيع في فلسطين

ـ اعتبار كل فلسطين ارضا عربية ينبغي تحريرها وعدم الرضى بحدود آمنة للدولة المغتصبة « اسرائيل » .

افريقيا تسحب اعترافها باسرائيل

حققت سياسة الضغط التي تمارسها بعض الدول العربية على حكومات القارة الافريقية اهدافا بعيدة . فقد سحبت اثنتان وعشرون دولة افريقية ـ حتى الان ـ اعترافها باسرائيل وقطعت علاقاتها معها . والحكومات الافريقية التي ما زالت تحتفظ بعلاقات مع اسرائيل باتت قليلة جدا . وكان اخر ما يتوقع هو ان تسحب اثيوبيا اعترافها باسرائيل وتقطع علاقاتها معها نظرا لما كانت عليه العلاقة بين اسرائيل والحبشة من ترابط سياسي واقتصادي وفني وعسكري .

تضامن واسع لدعم المجهود الحربي

كان من ابرز منجزات الحرب مع اسرائيل التضامن الواسع الذي تحقق على الساحة العربية والاسلامية . فقد طويت صفحة الخلافات ، وجندت الطاقات المالية والبترولية في خدمة المعركة . كما ان المسلمين في كل مكان كان لهم دور في دعم المقاتلين على الجبهات . فاقد خرجت مظاهرات ضخمة في ماليزيا حاصرت السفارة الاميركية محتجة على الدعم الاميركي لاسرائيل . كما ارسلت ايران معونات لمصر وسوريا واثنى الشاه على بطولة المقاتلين . حتى بنغلادش ارسلت مواد غذائية وكمية من الشاي بعثت الى الجبهات ؛ حتى ان الشاي اصبح يسمى «البنغلادش» اشارة الى مصدره . يبقى ان تستغني الحكومات العربية من الطاقات المتوفرة لمتابعة القتال الذي يستطيعه العرب ولا تستطيعه اسرائيل .

السرطان والتدخين

يذكر الجميع الضجة الصاخبة التي اثيرت حول التدخين وعلاقته بسرطانات الرئة بوجه الخصوص . ويذكر ايضا الحرب المستمرة بزخم وحماس بين شركات الدخان ومجامع العلماء والباحثين . هؤلاء يحذرون الناس من التدخين لانه سبب مباشر للسرطان ويسندون اقوالهم الى احصاءات وبحوث وتجارب علمية ، واولئك ينفون كل هذه المزاعم بالاستناد الى براهين دامغة مؤسسة هي ايضا على احصاءات واختبارات علمية .

فتاخذ الحيرة الرجل العادي الذي هو كل منا ويسال اين الحقيقة .

الحقيقة هي انه ثبت علميا ان صلة مباشرة توجد بين سرطان الرئة والتدخين بحيث لو اخذنا مائة شخص من المدخنين نصادف معهم حوادث سرطان الرئة اكثر من مائة شخص لا يدخنون .

لا يعني هذا انه اذا اصيب احد بسرطان الرئة وكان لا يدخن تبطل صحة ما نقدم ، وبكلمة اخرى ـ لا يشكل عدم التدخين حصانة ضد السرطان لان عوامل عديدة تتدخل مثل نوع الدخان والورق الذي يلف فيه وعدد اللفائف وطريقة استهلاكها ـ قبل الطعام او بعده ومدة الادمان الخ ..

فالنصيحة اذن الاقلاع عن التدخين ، وان تعذر فتدخين معتدل ، واجتنابه قبل الاكل ، واجتناب بلع الدخان ، واخيرا استعمال المصفاة الخاصة التي تلقط كمية وافرة من الرسوب المحروقة وتمنع وصولها الى الرئة .

وقد انتصر العلم بالنهاية عندما رضخت شركات الدخان التجارية لاظهار خطر الدخان وعلاقته بالسرطان مكتوبا بوضوح على كل علبة معدة للبيع ، فيكون المشتري على بينة من الامر مسؤولا عن نفسه .

اللجنة الطبية

الجمعية اللبنانية لمكافحة السرطان

حاول ان تتذكر الله في كل الاوقات

عندما تبدا في عمل شيء	قل : بسم الله
عندما تنوي عمل شيء في المستقبل	قل : ان شاء الله
عندما تتعجب من شيء	قل : سبحان الله
عندما تستحسن شيئا	قل : ما شاء الله
عندما تشكر احدا	قل : جزاك الله
عندما تعطس	قل : الحمد لله
عندما يعطس احد امامك	قل : يرحمكم الله
عندما تندم على ذنب فعلته	قل : استغفر الله
عندما تفارق احدا	قل : في امان الله
عندما تعترضك مشكلة	قل : توكلت على الله
عندما يبدو لك شيء سارا	قل : فتبارك الله
عندما تكون في الم وكرب	قل : يا الله
عندما يبلغك نبأ وفاة	قل : انا لله وانا اليه راجعون .

نرفض وقف اطلاق النار

للاستاذ فتحي يكن

نزولا عند رغبة مجلس الامن الدولي اوقف العرب القتال على الجبهتين المصرية والسورية وهم في مركز القوة ... المركز الذي كان بامكانه ان يملي فضلا عن ان يسحق ، وان يرد للامة كرامتها وعزتها ..

والفرصة التي تهيات للعرب هذه المرة قد لا تتكرر ... فالخطة العسكرية نجحت في تحطيم اسطورة القوة التي لا تقهر .. والتضامن العربي والاسلامي برز على احسن ما يكون بذلا وعطاء على كل صعيد .. والتعاطف الدولي ظهر على شكل يغري بالتقدم ويحفز للمضي بالمعركة حتى النهاية ..

ثم جاء قرار وقف اطلاق النار يخيب الامال المعقودة ، لانه يعني ـ وبكل صراحة ـ ايجاد تسوية دائمة بين هذه الامة وبين اسرائيل .. يعني اعترافا ضمنيا بالكيان الصهيوني .. يعني هضم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .. يعني بقاء الدمل اليهودي راس حربة سامة في جسم هذه الامة .. وهذا كله ما يأباه منطق الاحرار ، وترفضه ارادة الجماهير المؤمنة التي لا ترى بغير الجهاد الدائم المستمر طريقا لتحرير فلسطين من دنس الصهيونية ورجس الاستعمار ..

ان جماهير هذه الامة التي وضعت نفسها بخدمة المعركة من اول يوم تخشى ان يتحول النصر الى هزيمة لا سمح الله ، بفعل المكر الذي جبلت عليه اسرائيل بل النفسية اليهودية منذ القدم ، والتي درجت على اهتبال فرص الهدن ووقف اطلاق النار لتحشد قواها من جديد لعدوان جديد ..

لذلك كان لا بد لنا من ان نتقدم باسم هذه الجماهير التي ينتظمها عقد واحد في طول العالم الاسلامي وعرضه ، نتقدم من الامة حكاما وشعوبا بالمطالب الملحة التالية في ضوء التواطؤ الدولي الذي تمارسه اميركا وروسيا جهارا ، وبالخفاء من خلال المحافل والمنظمات الدولية ..

١ ـ اعتبار الاراضي المحتلة ـ سواء المحتل منها عام ١٩٦٧ او عام ١٩٤٨ حقا للامة وجزءا عزيزا مقدسا ، وتحريره فريضة عليها لا يسقطها الا تحرير هذه الارض عن اخر شبر منها ..

٢ ـ اعتبار اسرائيل دولة معتدية باغية والغة في دماء المسلمين والعرب يحرم على اي طرف مهادنتها او مفاوضتها او الاعتراف بها او التعاون معها ..

٣ ـ اعادة النظر في قرار قبول وقف اطلاق النار ، والعمل على تصعيد القتال بوضع طاقات الامة بشريا وماديا وعسكريا واعلاميا واقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا في المعركة .

٤ ـ كسر احتكار السلاح بتصنيعه داخليا ، وتسويقه من كل البلاد المصدرة للسلاح ، لترفع الامة عن نفسها غوائل الضغوط الاستعمارية وتصبح سيدة نفسها ..

٥ ـ تصعيد الحرب على المصالح الاميركية بصورة خاصة وعلى مصالح الدول المؤيدة لاسرائيل والمتعاونة معها ، بقطع النفط نهائيا ، بوقف التبادل التجاري ، بسحب الارصدة من البنوك ، بتعطيل التمثيل الديبلوماسي ، بتاميم المرافق والقواعد الستراتيجية ، واعتبار الخروج عن ذلك جريمة بحق هذه الامة تستحق الاعدام ..

ونحن اذ نتقدم من الامة بهذه المطالب الملحة في هذه الفترة الدقيقة ، فلايماننا بان الدين النصيحة وان الحق احق ان يتبع « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

والله اكبر ولله الحمد .

التصدي لمخطط اليهودية العالمية قدر هذه الأمة وقضيتها الأولى

حقق المقاتلون انتصارات

لم تستطع الأنظمة أن تحفظها

لكل شعب حي على الارض رسالة يحاول ابرازها ، قد تكون سامية وقد تكون هابطة ، قد تكون اصيلة وقد تكون مدعاة ، المهم ان يشعر الشعب ان له قضية يناضل من اجلها ويبذل في سبيلها ويجعلها هدفا يسعى اليه . فمبادىء الثورة الفرنسية « اخاء ، حرية ، مساواة» كانت رسالة الشعب الفرنسي ، ونشر الشيوعية ما زالت رسالة شعوب كبيرة في الصين والاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية ، والدفاع عن العالم الحر والنظام الراسمالي رسالة تدعيها الولايات المتحدة وتحارب من اجلها . فما هي قضيتنا نحن وما رسالتنا ؟

لقد كرمت هذه المنطقة من العالم بأن كانت مهبط الرسالات ، وكرمت اكثر حين جعلت فيها الامة الوسط المكلفة بأن تنشر خاتم الرسالات السماوية في الارض « **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » ولقد حملت امتنا العبء الكبير فحفظت تراث الرسالات السماوية لاصحابها ، وكانت امينة عليه ، ونشرت الاسلام بأن ازالت كل عائق يحول دون الانسان وان تصله رسالة ربه . ولم يكن ذلك سهلا بل كلف امتنا في صدر تاريخها ارتالا من الشهداء تساقطوا عند جدران الطواغيت الذين تحدوا دعوة الاسلام وحاولوا ان يقفوا في طريقها دون ان تصل الى البشر في كل مكان على ارض الله .

وكانت اندفاعة كبيرة تساقطت امامها الهامات الكبيرة والقوى العالمية المعروفة انذاك ، وانتشر في العالم لواء لا اله الا الله محمد رسول الله ، وكانت هذه هي رسالة امتنا وهذه قضيتها ، بلغتها بتصميم ودافعت عنها باصرار واستحقت ثناء الله تعالى بقوله « **كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » ولم تكن قوى الشر في الارض وعلى راسها اليهود غافلة بل كانت تستميت في سبيل التخريب والتشويش والدس ، لكن سلامة الجسم الاسلامي ودفعة الايمان التي كانت تملأ عليه ذاته كانت تجعل السهام الغادرة تتساقط عاجزة كليلة ، وبدا الضعف يتسرب والمرض ينخر الجسم ، وبدات عرى الاسلام تنقض عروة عروة الى ان وجدت اوروبا نفسها قادرة على ان تقفز الى قلب العالم الاسلامي فتتربع عليه ، وكانت الحروب الصليبية التي استمرت قرابة مائتي عام ايقنت اوروبا بعدها ان الجسم الضعيف سرعان ما دبت فيه حرارة الايمان فاستعاد حيويته وطرد الغزاة بعد ان علمهم دروسا لم ينسوها الى الان .

لكن الاندفاعة لم تكن تحمل عنصر الاستمرار ، فتضعضع العالم الاسلامي من جديد الى ان كان الفتح العثماني ، وهو على ما كان فيه من خير وشر استطاع ان يحفظ الكيان السياسي للعالم الاسلامي اربعمائة عام كاملة ، حيث بدا دور اليهودية العالمية التي كانت تخطط لتحطيم النصرانية والاسلام على السواء ، ولقد افلحت في تنفيذ قسط كبير من مخططها . ففي اوروبا كانت الثورة على الكنيسة قد تاصلت بعد الثورة الفرنسية وما سمي بحركات الاصلاح الديني في المانيا وانكلترة ، ثم كانت الثورة الصناعية وما صاحبها من نظريات سميت علمية قام عليها « فلاسفة » يهود او يمتون الى اصل يهودي من داروين الى فرويد الى ماركس ، حيث انتهت هذه الموجة بان ركعت اوروبا عند اقدام الفكر اليهودي والاعلام اليهودي والمال اليهودي . وبقي العالم الاسلامي ، فكان التبشير ليس لتنصير المسلمين دائما وانما لفتنتهم عن دينهم بشكل رئيسي ، ثم كان تحطيم الخلافة الاسلامية ، وتجزيء العالم الاسلامي وفترة الاستعمار الغربي ، ثم كان غزو من نوع آخر فكري وسياسي ؛ فكان المد القومي ثم الماركسي ، وقامت اسرائيل على الانقاض المبعثرة . لقد استطاعت متعاونة مع الاستعمار ان تمزق العالم الاسلامي وان تشله عن الحركة لكنها لم تستطع ان تنال من الاسلام شيئا لان الله تكفل بحفظه :

« **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » والاسلام كفيل بان ينقذ المسلمين حين يعودون الى التمسك به من جديد .

ونصل الى ما نود الوقوف عنده ؛ الى احداث الساعة التي تعيشها امتنا وتتلمس فيها السبيل . ما دورنا الذي ينبغي ان نمارسه ؟ ما قضيتنا ؟ ما هي رسالتنا ازاء امتنا وازاء العالم ؟

ان الدور المنوط بهذه الامة بالغ الاهمية . لقد ركع العالم عند اقدام اليهود ، سواء يهود اسرائيل او اليهود الجدد في اوروبا واميركا ، والمسلمون وحدهم الذين لم يركعوا . صحيح انهم انهزموا في معارك متلاحقة لكن الانسان المسلم الى الان لم ينهزم بل استرد بالحرب الاخيرة ثقته بنفسه وسجل بطولات رائعة ستذكر للمقاتلين عندما تنتهي الاحداث ، وهذا اهم ما في المعركة الاخيرة على اية صورة انتهت اليها .

ان معركتنا مع اسرائيل واليهودية العالمية صراع مصير وليست مجرد معركة حدود ، ونحن في هذا ندفع عن انفسنا وعن عقيدتنا وعن العالم اذى المخطط اليهودي لافساد العالم ، والعقبة الكؤود هي المسلمون ، والمسلمون ما زالوا بخير رغم فساد الانظمة . لقد فشل كل ما بذل لافساد الانسان المسلم وهذا ما اذهل كل المراسلين العرب والاجانب الذين زاروا جبهات القتال . يروي الضباط ان جنودهم كانوا يدخلون الحرب صائمين ، وان هتاف « **الله اكبر** » كان له مفعول السحر في المقاتلين حيث كانوا ينقلبون خلقا آخر يقفز على الحصون والدروع هازئا بالموت . لقد كبت نداء « **الله اكبر** » وحبس في المساجد والصوامع ، لكنه انطلق فجاة وحطم كل القيود واستطاع ان يدحر اليهود وان يخرجهم من حصونهم ليهيموا في الصحراء من جديد . واذا كان وجه المعركة قد تبدل فليس ذلك مدعاة ياس بل هو يؤكد امرين اثنين ، اولهما ان الانظمة لم تكن في مستوى المعركة ، وان ما استطاعت البطولات ان تحققه في ميدان الحرب لم تستطع هذه الانظمة ان تحافظ عليه في ميدان السياسة . وثانيهما ان اتكالنا على صداقات وهمية مع قوى عالمية ما افادنا يوما وما حقق لنا اي نصر ، وان الكفر ملة واحدة مهما تبدلت وجوهه واشكاله .

وما العمل الان وقد استطاعت اسرائيل عن طريق التآمر الدولي ان تحتل مواقع جديدة على الارض العربية . كل هذا لا يهم اذا استمرت ارادة القتال حية قائمة في النفوس المؤمنة ، وليس احتلال مواقع في الضفة الغربية للقناة الا عاملا نفسيا لطمس آثار الحياة الجديدة في نفوس المقاتلين . والرفض البات لكل مهادنة مع اسرائيل هو السبيل الوحيد ، فلا اعتراف بها ولا سلام معها ولو مكنتها القوى التي تدعمها من ان تحتل دمشق والقاهرة وغيرهما من عواصم العرب ، ذلك لان معركتنا معها ليست استراتيجية حرب ولا تكتيك معركة ، انما هي قضية مبدا ، نؤمن اننا نقاتل من اجله ونسالم . فاسرائيل تريد السلام لتمتد وتؤصل جذورها ، ونحن من الضعف بحيث لا نستطيع مجابهتها في مجالات الاقتصاد او التحرك السياسي او التطور العلمي ، اذن نحن لا نريد ان نكون لقمة سائغة في فم اليهودية العالمية ، وواجبنا ان نتبع سبيل الرفض ريثما نرص صفنا ونعبئه بالايمان اولا ثم بما نستطيع مما تتطلبه المعركة من اعداد .

ان التصدي لمخطط اليهودية العالمية هو قدر هذه الامة وهو قضيتها وليس لها في هذا المجال خيار ؛ وواجب المسلمين وكل من يدرك فداحة الخطر المحدق ان يهيئوا للمعركة الطويلة وقودها وهو متوفر والحمد لله ، فليست معركة ايام ولا اشهر ، وليست مع اسرائيل وحسب وانما هي معركتنا مع قوى الشر في العالم ، فان فعلنا استطعنا انقاذ امتنا من فناء محقق ، ليس فناء ماديا بقدر ما هو فناء حضاري وسياسي .. وانقذنا العالم من مكر قديم ينخر في جسمه ويحيك له دائما مكائد الحرب والدمار .

ابراهيم المصري

صدر حديثا

الحرية السياسية في الاسلام

للدكتور احمد الفنجري

الناشر : دار القلم ـ الكويت

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت ص.ب ٧٤٦٠

بين منبر الجمعة وكرسي الحكم

للاستاذ
عبد اللطيف السلطاني
ـ الجزائر ـ

يتولى امور المسلمين العامة بالاصلاح والرعاية صنفان من الناس: العلماء المرشدون ، والحكام المسيرون ، آمرين بالخير ومحذرين من الشر ، وموجهين لاخوانهم حتى لا يزلوا ولا يضلوا ، لهم علماؤهم في توضيح السبيل وانارة الطريق ، وامراؤهم وحكامهم برعاية مصالحهم من جلب خير ، او دفع ضر ، فاذا اخلص العلماء في عملهم التوجيهي والارشادي ، واذا صدق الامراء والحكام في امارتهم واحكامهم ، سعدت الحياة واستقامت الامور ، وكان كل واحد من هذين الصنفين في مستوى منصبه ، الاخلاص رائده ، والصدق قائده ، وحب الخير والصلاح غايته ، اذا كان ذلك كتب النجاح والفوز لكل واحد من الصنفين ، واذا انعدم الاخلاص وجاء الطمع والانانية والهيمنة ساء الحال وخسرت الامة المآل .

ومن لطف الله بهذه الامة ـ امة محمد صلى الله عليه وسلم ـ ان فرض عليها صلاة الجمعة ، المسبوقة بخطبتين ، فاذا حان وقتها ، اسرع المسلمون الى المساجد ، الامير والمامور ، والحاكم والمحكوم ، والغني والفقير ، فهم يجتمعون ـ كل اسبوع ـ اجتماعا واجبا مؤكدا ، يجتمعون ليتذكروا فيه ما كانوا قد سهوا عنه في تلك الايام الماضية ، يستمعون الى امر الله عباده بالطاعات ، من ايات قرآنه ، او احاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، والى نهيه عن مخالفة ما في شرعه ، من اقتراف الذنوب والمعاصي ، حتى يستقيم المسلمون على نهج الاسلام المستقيم ، فيفوزوا بهناء الحياة ولذتها ، في كنف الدين الذي اختاره الله لعباده ، يسمعون ذلك يتلى عليهم ، من خطيب واعظ ـ يشعر بمركزه ومهمته ـ يعظ المسلمين ، فيذكر الناس ، لقول الله تعالى : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » وقوله « فذكر ان نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى» ويوقظ الغافل الساهي ويرشد الحيران ، لان كلمة الواعظ مسموعة من الجميع ، لا فرق بين الامير والمامور ، فلا ينتهي من موعظته الا والقلوب والابصار خاشعة ، فيبقى اثرها في النفوس المؤمنة فتستقيم على النهج القويم في سلوكها ، وهكذا تتجدد الموعظة في كل اسبوع ، فيقوى في القلوب الايمان ، وتضعف في النفوس دواعي الشرور والاثام ، هذه هي النتيجة المرجوة اذا وجدت اسبابها ، وهي تتمثل في سلوك الخطيب الواعظ فان كان سلوكه حسنا واخلاصه كاملا ، افاد واستفاد ، والا كانت الخسارة على المتكلم والسامع ، وما هذا من مقاصد الشريعة .

من اجل هذه المقاصد فرضت صلاة الجمعة على كل مسلم ، ووجب عليه ان يسعى اليها اذا نادى مناديها ، لا يشغله عنها بيع او شراء او عمل اداري او غير ذلك ، ولكن مع شديد الاسف رأينا الكثير من المسلمين والكثير من حكامهم ـ الا القليل منهم ـ زهدوا في اداء هذا الركن الجليل ، وصار من يقصدها منهم قليلا ، ولكنه مؤمن صادق الايمان ، وضاعت حكمة ذلك اليوم في فلاة شتى الاغراض وحب الكسب ، هذا من جانب الموعظة وتاثيرها .

وفي الجانب الاخر من حياة المسلمين ، هناك حكام جلسوا فوق كرسي السلطة والحكم يتولون امور المسلمين ، الاصل انهم يحمونهم من كل مكروه ، ويسوسونهم بالرفق واللين ، يوجهونهم وجهة الخير والسعادة ، يحافظون على حرماتهم ، ويسهرون من اجل راحتهم ، وفي ايديهم كتاب الله وسنة رسوله ، بهما ـ لا بغيرهما ـ يسوسون امتهم هؤلاء واولئك هم صفوة هذه الامة ، وهم منارها وكهفها ، وقد كان الوفاق تاما بين من اعتلى منبر الخطابة وبين من تربع على كرسي السلطة ، لا يعلو احدهما على الاخر علو عتو واستكبار ، يامر الخطيب وينهى ، وما امره ونهيه الا بما فيه طاعة الله ورضوانه ، فيسمع الحاكم والمحكوم سماع قبول ورضى وطاعة ، في قلوب الحكام حب للعلماء واحترام لجانب العلم والدين ، وفي قلوب العلماء اخلاص وولاء لجانب الحكام ، بل كان في الازمنة الزاهرة للاسلام الحاكم هو الامام وهو الخطيب ، ولذلك لقب بالامام .

غير اننا راينا العجائب والغرائب في عصرنا هذا ، فقد خرج الكثير من الصنفين عن طوره وخطة عمله المحددة له في الشريعة الاسلامية ، فلم تبق تلك الصلة المتينة ـ صلة الدين ـ قائمة بين الصنفين ، فالوعاظ تركوا ما هم مطالبون به ـ دينا ـ والحكام احتقروهم ولم يقيموا لهم وزنا ، فكانت الشحناء والبغضاء بينهم ، وصار الحكام لا يمتثلون لمواعظ العلماء ، بعد ان كانوا ياتمرون بامرهم وينتهون بنهيهم ، فضعف قول العلماء لضعفهم ، وقويت سلطة الحكام حتى تجاوزت الحدود ، وصاروا هم الكل في الكل ، وقد وصل الامر ببعضهم الى ان صار يفرض على الوعاظ خطبة الجمعة ، فمنهم من يرسلها مكتوبة حسبما يشتهي ويريد ، ومنهم من يامر الوعاظ باخذ موضوع خطبة الجمعة من خطابه السياسي الذي تعود ان يلقيه اسبوعيا ، ومعنى هذا وذلك ان الحاكم اراد ان يخضع خطباء الجمعة الى سلطته ، لا الى سلطة الدين والضمير ، وهذا كما قلنا آت من ضعف العلماء الخطباء ، وفي بعض البلاد الاسلامية تصدر خطبة الجمعة ـ كاملة ـ من وزارة الشؤون الدينية الى خطباء المساجد مكتوبة ، وما على الخطيب الا ان يصعد الى المنبر ليلقي خطبة ـ بل امرا ـ ليست من انشائه ولا من رايه ، تقرا في الوطن كله ، حتى انه اذا حدثت حادثة في بلد ما واراد الخطيب ان ينبه عليه ويلفت النظر اليها لم يجد لها وقتا يبلغها فيه للحاضرين ، فيكون حال الخطيب كحال آلة التسجيل ، تسجل ما يلقى اليها ، او كالببغاء تعيد من الكلام ما تسمعه ، وهذا احد المواقف التي ضعف فيها العلماء ـ وما اكثرها ـ وقد يبعد بعض الخطباء عن المنابر لانهم لم يرضوا بهذه المعاملة البعيدة عن المغزى الديني ، وقد يكون موضوع الخطبة في شيء لا صلة له بالحياة الاسلامية .

وهنا ظهر ان الكرسي ـ اعني به كرسي الحكم الحزبي ـ سيطر وتحكم في المنبر وعلى المنبر ، لتكون كلمته النافذة نافذة يطل منها على الامة ، ولولا حب الهيمنة لكان المنبر حرا محترما من الجميع ، كما هو الشان فيما سلف من الزمان ، غير ان الكرسي اراد ان يعتلي على المنبر ـ منبر خطبة الجمعة ـ لتكون له السلطة عليه ، حتى يملي ارادته كما يشاء ويحب .

وقد قص علينا تاريخ علمائنا وامرائنا قصصا تصلح ان تكون مثالا يحتذى من الجانبين ، فالامراء والحكام عليهم ان يعرفوا فضل علمائهم فيضعوهم في المقام الذي وضعهم فيه منصبهم ، من غير ان ينتقصوهم حقهم او يعتدوا عليهم ، والعلماء عليهم ان يدركوا منزلة امرائهم وحكامهم ويكونوا في عونهم على اصلاح الامة وارشادها ، من غير ان ينتقص احدهما الاخر ، وعلى كل واحد منهما المحافظة على مقامه .

وعندما كان كل واحد منهما يعرف منزلة غيره كانت الكلمة الاخيرة للاسلام الذي يمثله العلماء ، وهي الكلمة الفصل في كل شيء ، والامراء والحكام يستمعون الى نصائح العلماء وياخذون برايهم ، لانه راي الشرع ، وعلى الجميع الخضوع والاحترام للشرع .

وهذه بعض مواقف وقفها بعض العلماء العاملين من بعض الامراء عندما راوا منهم انحرافا عن الصراط المستقيم :

أ ـ ناظر ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي الامام مالك بن انس رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فرفع المنصور صوته عاليا فقال له الامام مالك : يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد ، فان الله تعالى ادب قوما فقال : **((لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي))** الاية ، ومدح قوما فقال : **((ان الذين يغضون اصواتهم))** الاية ، وذم قوما فقال : **((ان الذين ينادونك من وراء الحجرات))** الاية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيا ، فاستكان ابو جعفر ورضي بما قاله له الامام مالك .

٢ ـ ذكروا أن الخليفة هارون الرشيد حلف على شيء وحنث فجمع العلماء واستفتاهم في كفارة اليمين ، فاجمعوا على ان عليه عتق رقبة . وسال مالكا فقال له : عليك صيام ثلاثة ايام كفارة يمينك ، فقال له الرشيد : لم اانا معدم ؟ وقد قال الله فمن لم يجد ، فاقمتني مقام المعدم . قال له : **نعم يا امير المؤمنين : كل ما في يديك ليس لك ، فعليك صيام ثلاثة ايام .**

٣ ـ ولا ننسى كذلك موقفه معه لما طلب اليه ان ياتيه ليقرأ عليه وعلى اولاده كتابه « الموطأ » ، فابى مالك وامره بانه هو الذي ياتي واولاده ليحضروا مجلس القراءة مع عامة الناس ـ احتراما للعلم ورجاله ـ فامتثل الرشيد .

٤ ـ ومن هذا القبيل موقف تلميذه العالم الفقيه راوي الموطأ ، يحيى بن يحيى الليثي ـ عاقل الاندلس كما سماه امامه مالك بن انس ـ فقد استدعى الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالارتضى صاحب الاندلس العلماء عندما ارتكب في نهار رمضان ما افسد عليه صومه ، ذلك انه عبث بجارية له كان يهواها حتى واقعها ، فندم واستدعى العلماء الى قصره ، فلما اتوه سالهم عن كفارة ما فعله بعد ان تاب وندم ، فاول من تكلم في الحاضرين يحيى بن يحيى الليثي فقال للامير : **يكفر ذلك صيام شهرين متتابعين** ، فسكت كل من في المجلس ، ولما خرج الجميع من عند الامير قال الفقهاء ليحيى بن يحيى ـ وكان محترما من الجميع ـ **مالك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والاطعام والصيام ؟ فقال لهم : لو فتحت له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبة فيه ، ولكني حملته على اصعب الامور لئلا يعود .**

٥ ـ ولا يغيب عنا موقف الامام محمد بن إسماعيل البخاري ـ امير المؤمنين في الحديث ـ مع سلطان بلده بخارى « خالد بن احمد الذهلي » فانه ارسل له رسوله فقال له ان السلطان يقول لك : ان احمل الي كتاب الجامع والتاريخ لاسمع منك ، فقال للرسول قل له : **اني لا اذل العلم ، ولا احمله الى ابواب السلاطين ، فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر في مسجدي او داري .**

فتوى شرعية بتحويل الزكاة لدعم المجهود الحربي

لما كانت الجماعة الاسلامية قد شكلت لجانا مختلفة لجمع التبرعات من المواطنين لدعم المعارك التي تخوضها امتنا في وجه تحديات الصهيونية والاستعمار ... منها لجان جوالة تقوم بها فرق كشفية ، واخرى للمساجد والمؤسسات والمتاجر .

وحرصا على تحويل اكبر قدر ممكن من اموال الزكاة لهذا الغرض ، فقد وضعت الجماعة فتوى شرعية بهذا الخصوص ليطمئن الجميع الى جواز تحويل جزء من الزكاة ، او الزكاة كلها لحاجات الجهاد . علما بان دار الفتوى كانت قد قررت انشاء صندوق خاص لدعم المجهود الحربي اطلق عليه اسم ((صندوق الجهاد)) .

فتوى تحويل الزكاة للمجهود الحربي

السؤال : هل يجوز صرف الزكاة لدعم المجهود الحربي؟

الجواب : يقول الله تعالى في كتابه الكريم : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .

والصدقات في هذه الاية هي الزكاة لان الله تعالى ذكر في ختام الاية انها **((فريضة من الله والله عليم حكيم))** . وقد بين الله تعالى مصارف الزكاة الثمانية ومنها مصرف « وفي سبيل الله » ..

يقول الامام مالك رضي الله عنه : « سبل الله كثيرة ، ولكني لا اعلم خلافا في ان المراد بسبيل الله هاهنا ـ اي في هذه الاية ـ الغزو » .

ويقول **محمد بن عبد الحكيم الفقيه المالكي** : « يعطى من الصدقة في الكراع والسلاح وما يحتاج اليه من آلات الحرب وكف العدو عن الحوزة لانه كله في سبيل الغزو ومنفعته » .

ويقول الامام النووي الشافعي : « اما الغازي فيعطى ـ من الزكاة ـ النفقة والكسوة مدة الذهاب والرجوع ، ومدة المقام بالثغر وان طال ، ويعطي ما يشتري به الفرس ان كان يقاتل فارسا ، وما يشتري به السلاح وآلات القتال .. » ... « يعطى الغازي نفقته ونفقة عياله ذهابا ومقاما ورجوعا .. » .

وفي مذهب الحنابلة في كتاب « غاية المنتهى » : « انه يجوز للامام ان يشتري من مال الزكاة فرسا ويدفعها لمن يغزو عليها .. كما يجوز له ان يشتري منها ايضا سفنا ونحوها للجهاد .

وفي مذهب الاحناف تصرف الزكاة للغزاة اذا كانوا فقراء ..

الخلاصة

اتفق الائمة الاربعة ان القتال داخل ((في سبيل الله)) قطعا بل هو المقصود الاهم من قوله تعالى : ((وفي سبيل الله)) ، واتفق اكثرهم على ان الزكاة تصرف سواء لاشخاص المجاهدين او لمصالح الحرب وشراء السلاح اللازم .

ويستحب للمسلم ان يوزع زكاة ماله على جميع الاصناف الموجودة ويعطي كل صنف بقدر حاجته وعند الامام الشافعي يجب عليه ان يساوي بين الاصناف .

اما بقية الائمة فقد اجازوا صرف جميع الزكاة لوجه واحد اذا تحققت الحاجة فيه اكثر من بقية الوجوه .

الجماعة الاسلامية
لجنة دعم المجهود الحربي

الطريق الى المسجد قفزة حضارية

بقلم : عصام العوف

هاملتون جيب مستشرق انكليزي قدم للغة العربية والاسلام جهده ونشاطه . جمع في اخر كتاب له ملخص نظراته حولهما . فان نحن سالناه عن مدى استقلال الفكر الاسلامي وظهوره بشخصية مختلفة مميزة ، لقال لنا : « ان من الشذوذ الفكري ان نخلط بين الاسلام واية فكرة ثانية ، فالاسلام دين سماوي وفكر متكامل شامل ، متكامل اي لا يمكننا الايمان ببعضه والكفر ببعضه الاخر ، وشامل اي لم يترك ناحية الا وشرع فيها . ومن يتبع الاسلام لا زيادة ولا نقصان ، فلن تهدأ حياته ، فهو من نجاح الى نجاح .

وان الحقنا سؤالنا بسؤال اخر عن السبب الذي يجعل من الامة الاسلامية امة ضعيفة مغلوبة على امرها . بل كيف اصابها الضعف ، والانهيار ؟ يجيبنا جيب : النجاح او النصر له عاملان يجب ان يتوفرا في الامة الاسلامية ايمانها القوي واندفاعها بالاسلام ، واتباعها لقائد اسلامي عبقري . وهذا القائد ليس من البساطة ان نجده ، ففي التاريخ الاسلامي ظهر قائدان اسلاميان بارعان براي جيب الاول هو الرسول الاعظم ، لانه انطلق في كفاحه من اجل الدعوة من الصفر ، وانتصر ، ولم يدرسه جيب كقائد ، لان الصفة الحقيقية لمحمد صلى الله عليه وسلم هي انه رسول الله . اما القائد الثاني فهو صلاح الدين ـ اشهر قائد اسلامي على الاطلاق عند المؤرخين الغربيين ـ لانه قاد امة مهزومة امام الصليبيين لا حول لها ولا قوة ، وانتصر . ويتابع جيب :

وان فتشنا عن ميزات صلاح الدين التي رفعته الى القيادة ، لرايناه متمتعا بخصلتين قلما تحلى بهما قائد اخر ، الايمان الصادق القوي الذي يخرج من القلب ليظهر في كل حركة وراي ثم الذكاء الدبلوماسي والدهاء السياسي الذي لا تراجع فيه ولا تردد . فعلى المسلمين أن يبحثوا عن ذلك القائد الذي سيحملهم حملة اسلامية رائعة الى اعالي الفلاح والنصر ،

★ ★ ★

اين القائد الان وماذا يفعل ؟ هو لا يتمشى على البحر ، ولا يجلس على رصيف شارع الحمراء ... ولا يذهب الى السينما .. ولا يهتم بنشرة الاخبار ولا بالسياسة العالمية .. لا يذهب الى المكتبات الغربية ... لا يتعرف على حضارة الغرب ولا يكترث لاختراعاتها او فلسفاتها ولا يحب الجدل .. ولا يهمه أن يقال عنه « شخص مرموق واجتماعي » .. لا يطيل شعره .. ولا يدخن ... ولا يلبس بنطالا ضيقا .. انه في عالم غير عالمنا ، انه في مكان كبير اخر ، قريب منا لا تفصله عنا غير خطوة بسيطة ، وبعيد جدا بقدر ما في نفوسنا همة للسير .

يفوح عطر التراب .. والتربة مكسوة بالورق الاصفر .. والطيور لن تجد متسعا للدفء واللعب ...

بدات ايام الصحو بالموسم الجديد .. والمحراث يشق طريقه في الارض ، راسما خطوط النهضة ، تبدأ من التراب الى اصوات المعامل الى الجالسين في المقاهي الى بلاط الاغنياء ، تدعوهم الى المكان الكبير .

مكان يعرفه كل الناس . مشرعة فيه الابواب . ولو دخلنا . فسنرى القائد نائما . يصحو خمس مرات في اليوم ، يصلي ويعود للنوم . نداء حبب الى قلبه « الله اكبر » يوقظه للقيادة فاذا به يؤم المصلين ويعود للنوم ، فهو ينتظر المؤمنين ان يتجمعوا خلفه . وقد اختار المكان المناسب ، لانه يعلم أن الصلاة هي المظهر الاول لاسلام الفرد ، وصلاة الجماعة هي التي تعبر عن اسلام امة وايمانها .

ويستمر النداء ، يرتفع من المآذن ليملأ كل مكان ، ويتسابق المسلمون يملؤون كل المساجد ، يلبون النداء الحبيب ، ويظهر القائد من بينهم ، وتقوى شوكة الاسلام ، فاذا بالابواب والنوافذ طرق تؤدي الى المسجد الاقصى وفلسطين .

★★★

تلك الطريق لايقاظ الامة والقائد ، خريف يبدأ بالسعي نحو المساجد ، وشتاء ينتظر .. رعد مرعب ، وبرق خاطف ، ومطر مغرق ، احشاؤه غضب على الباطل ، وامل بالعودة الى بناء الحق الاسلامي الشاهق .

٢ الاسلام أمام التحديات العالمية منذ عام ١٩٦٧

نموذج من سيل الكتب التي ترمي إلى تشويه التاريخ الاسلامي

عرضنا في العدد الماضي لما وردفي كتابين هامين ، الاول « تفسير جديد للتاريخ الاسلامي » لمؤلفه م.ا. شعبان ، والثانـي « العرب والاسلام والخلافة العربية فـي العصور الوسطى » للمؤرخ الروسي بليايف ، ولقد قـام البرنامج الاسرائيلي في القدس عام ١٩٦٩ بترجمته من الروسية الى الانكليزية، ونقله حديثا الى العربية الدكتور انيس فريحة وما زالت الصحافة اللبنانية تعلن عنه وتطرحه للقراء باسلوب دعائي شيق . وها هـو القسم الثاني من عرض الكتاب :

القرآن الكريم عند شعبان وبليايف

ينفي كل من شعبان وبليايف ـ لعنهما الله ـ الصفة الالهية للقرآن ، فهو عند الاول برنامج اقتصادي اقترحه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتنظيم العلاقات التجارية وتحقيق التعاون بين الاغنياء والفقراء ، ولترميم الكومنولث التجاري في الجزيرة العربية وتجنيبه الازمات التي اخذت تتهدده

اما ـ بليايف ـ فالقرآن الكريم عنده مجموعة من الافكار المتناقضة تعكس مشاعر محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ احد افراد قبيلة هاشم التي لم تكن ـ حسب زعمه ـ بذات ثروة ولا شرف اجتماعي وانما فئة من صغار التجار في مكة . وسور القرآن ـ حسب وسواس شيطانه ـ هي مشاعر البرجوازية المكية ازاء الارستقراطية القرشية ، وما عقوبات اليوم الاخر واهوال القيامة ، وما التركيز على عقوبة الذين يتلاعبون بالموازين (١) الا تنفيس عن احقاد المتوسطين من تجار مكة الذين وقعوا ضحية السماسرة ورؤساء القوافل والمرابين .

ـ علاقات الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود عند شعبان وبليايف:

العوامل التي شكلت علاقات الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود عند كل من شعبان وبليايف هي عوامل اقتصادية مبعثها اطماع المسلمين المادية . فهي عند شعبان اضرار الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القضاء على شبكة التجارة اليهودية لئلا تظل مانعا امام ازدهار الكومنولث التجاري الذي انشاه خاصة بعد ان رفض اليهود مساندته ضد مكة .

اما بليايف فالاسباب عنده هي طمع محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمهاجرين في السيطرة على اراضي اليهود المزروعة ومساكنهم الحصينة وثرواتهم الضخمة في وقت كان المهاجرون يعيشون عالة على اهالي المدينة ، ومن هنا ـ كما يزعم الاثنان ـ كانت المأساة التي انزلها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ باليهود اقتصاديا وبشريا ، مرتكبا اقسى المذابح بحقهم « !!؟ » ويجهد بليايف لابراز اصالة الوجود اليهودي في بلاد العرب وخاصة فلسطين اينما وجد لذلك سبيلا . فاليهود الذين هربوا الى الجزيرة على اثر تدمير تيطس الروماني للقدس عام ٧٠ م هم ـ رغم انف التاريخ ومصادره ـ عرب أصلاء اعتنقوا الديانة (٢) ؛ وهذا يبرر الاطماع اليهودية التي تتطلع للتوسع حتى المدينة وخيبر جنوبا . وقصة تسلم عمر بن الخطاب لبيت المقدس على اثر الفتح الاسلامي هي ـ عند بليايف ـ مجرد اختراع اسلامي برجوازي زائف ، وهذا نفي غير مباشر لشروط المعاهدة التي تضمنت عدم السماح لليهود بدخول المدينة المقدسة ، وبذا يصبح ـ عدم وجود اليهود ـ في القدس انذاك كذبة تاريخية مخترعة (٣) .

الخلافة الراشدة والفتوحات الاسلامية

اما عن الفتوحات الاسلامية ـ ويسميها الاثنان « الغزوات العربية » ـ فهي عند شعبان وليدة المصادفة التي فرضتها وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتولية ابي بكر ـ رضي الله عنه ـ ، ذلك ان قبيلة حنيفة في اليمامة ثارت لتاسيس كومنولث تجاري بقيادة مسيلمة ضد نفوذ المدينة ، ولكن ابا بكر اخضع هذه الثورة ـ التي عرفت بحروب الردة ـ ، وليعوض العرب عن تجارتهم التي انهارت بسبب سياسات المجتمع المدني الجديد ، وجه ابو بكر العرب في غزوات نحو سوريا والعراق . ولقد اصبح هذا الغزو سياسة عامة تبناها الخلفاء الراشدون والامويون . ويضيف شعبان ان العرب اصطدموا في البلاد المفتوحة بمشكلتين : الاولى مشكلة توزيع الغنائم والثروات ، والثانية فقدان المدينة لسيطرتها في الاقطار المفتوحة بسبب جنوح زعماء القبائل الغازية الى الاستقلال هناك . وتفصيل المشكلة الاولى ان الغزاة الذين لم يرتدوا طالبوا بمراكز وغنائم تفوق ما يحصل عليه المشتركون في الردة ، وليعالج عثمان هذه المشكلة عمد الى توجيه غزوات جديدة تمد المتنازعين بثروات جديدة ، ووقع عبء هذه الغزوات على قبائل العراق ومصر الذين رفضوا ان يشاركهم اهل المدينة في الغنائم ، فتطور النزاع وجاءت وفود القبائل في البلدين المذكورين لتحتج لدى عثمان وتغتاله . وعندما اراد خليفته علي ابن ابي طالب معالجة المشكلة الثانية اصطدم بمعاوية الذي جنح الى الاستقلال بالشام مما ادى الى نشوب الحرب التي انتهت باغتيال الخوارج لعلي وتولي معاوية الخلافة

ومن الواضح ان شعبان لا يعتمد على مصادر تاريخية ، وما فعله كان محاولة مقصودة لتمزيق القداسة الاسلامية وطمس معالم الرسالة ، ولتلبيس الاسلام ثوب الاستعمار الغربي الحديث وسلوك المستعمرين في قارة امريكا وجنوب افريقيا والهند ، وما نتج عن ذلك من حروب املتها الاطماع الاستعمارية كحروب البوير وحرب السنين السبع ، والحرب العالمية ، وهو في كل ذلك لا يعتمد الاسلوب العلمي القائم على البحث في المصادر والتنقيب عنها ، وانما يضع المقدمات المستنبطة من غايات الدس وهدف التشويه ثم يولد منها احداثا بالاستنتاج المنطقي المجرد الذي لا يستند الى واقع ولا يعتمد على مصدر .

امـا ـ بليايف ـ فليست الفتوحات الاسلامية عنده الا استغلال الارستقراطية العربية لطاقات القبائل ، وحين رفض المستنيرون ذلك الاستغلال اتهمتهم الارستقراطية العربية بالردة واضطهدتهم بقسوة وصلت الى احراق المرتدين وهم احياء (٤) !!؟ ولقد راحت الارستقراطية العربية في البلاد المفتوحة تتقاسم الخيرات طبقا للتشريع الاسلامي الذي ابتدعته !!؟

والتشريع الاسلامي ـ عند بليايف يختلف عما هو كائن في مصادره ـ وانما هو يقوم على ثلاثة مبادىء . الاول : اقتسام الخلفاء ورؤساء القبائل للثروات ، والثاني التسامح الديني مع غير المسلمين حتى لا يعتنقوا الاسلام فتفقد الارستقراطية العربية موارد الجزية ، والثالث السيطرة على سكان البلاد المفتوحة واستعبادهم . ولا ينسى بليايف ان يبتدع مثالا لهذا الاستعباد المزعوم ليعبىء الاجيال الجديدة من ابناء المسلمين في تركستان وبخارى ضد الاسلام وتاريخه فيقول : « ان الخلفاء الراشدين كانوا يغتنمون الفرص لتأسر نبلاء تركستان واشراف بخارى وشبابهما ثم ترسلهم ليصبحوا عبيدا في مزارع المدينة » (٥) . فاذا عرفنا ان الفتوحات الاسلامية لم تصل بخاري وتركستان الا بعد فترة الراشدين بعشرات السنين ، ادركنا مدى الاصرار المسبق للدس على الاسلام حتى وان ادى الى الوقوع في الجهل الفاضح والخطأ الشنيع.

وينتقل ـ بليايف ـ لتفسير الاحداث التي كونت الفتنة زمن الخليفة عثمان فيلغي كل ما ورد في المصادر المعاصرة من مؤامرات السبئية اليهودية والارستقراطية الفارسية ، ويستبدلها بما يسميه استئثار حاشية عثمان من قادة الغزوات بالغنائم والثروات ، الامر الذي اثار حقد الصحابة الاخرين فانقضوا على عثمان بن عفان واغتالوه ؟!! وحين ولي الامر علي بن ابي طالب هادن الارستقراطية الاموية الامر الذي جعل الخوارج ـ طليعة الطبقات العاملة ـ يقاتلونه وينصبون بدلا منه ابنه الحسن ؛ غير ان الاخير كان ـ حسب زعم بليايف ـ رجلا لا تهمه الا الشهوات فسارع معاوية ليتسلم منه زمام الخلافة مقابل ما وفره له من المال والنساء .

عصر القيادة الاموية

يزعم ـ شعبان ـ ان القيادة الاموية استمرت تواجه المشكلتين السابقتين : مشكلة توفير مصادر جديدة للقبائل المتدفقة من الجزيرة العربية ، ومشكلة تركيز سلطة العاصمة على الولايات . ولمعالجة المشكلة الاولى تبنت القيادة الاموية ـ وخاصة زمن عبد الملك ـ استراتيجية رسمية يسميها شعبان بـ « سياسة عبد الملك ـ الحجاج » وهي سياسة تقوم على الغزو المستمر والنفوذ المركزي . وتطبيقا لهذه السياسة تتابعت الغزوات في اسيا وافريقيا واسبانيا توجهها طبقة عسكرية برئاسة الحجاج وقوامها قادة من امثال قتيبة بن مسلم ومحمد ابن القاسم . وتطبيقا لهذه السياسة اصبح السوريون جيشا استعماريا محترفا ؟!! يتحرك لاخضاع اية ثورة مناوئة في ارجاء الامبراطورية العربية !!؟ ويزعم ـ شعبان ـ ايضا ان الناس انقسموا ازاء هذه السياسة الى حزبين : الحزب المؤيد وهو حزب القيسيين ، والحزب المناوىء وهو الحزب اليمني . والاصطلاحات « قيس » و « يمن » عند شعبان ليسا اسمين لقبيلتين وانما هما لحزبين يتجمع كل منهما حول اهداف سياسية معينة . ويزعم كذلك ان « سياسة عبد الملك ـ الحجاج » بلغت التشبع منذ خلافة سليمان عبد الملك ، اذ سئم الناس سياسة القيسيين المحافظة واخذوا يميلون الى مشاركة سكان البلاد المفتوحة وخاصة بعد ان تذوقوا طعم الحياة الناعمة المستقرة ، ووطأة التوسع المستمر ، كما احست الفرق السورية بمشاعر الكراهية التي تحيط بها في انحاء الامبراطورية وحن الجنود السوريون للعودة الى عائلاتهم . ادرك سليمان خطورة الاتجاهات الجديدة فطرد حاشية الحجاج العسكرية وقرب الحزب اليمني المتحرر ؟!! وخلفه عمر بن عبد العزيز فاوقف الغزوات الحربية وانتهج سياسة توازن بين العرب وغيرهم غير ان خلفاءه عادوا للسياسة القيسية فانتشرت الاضطرابات واستمر الصراع بين الحزبين القيسي واليمني الى ان انتصر الاخير واسقط الحكم الاموي

بليايف يدعي ان الموالي كانت لهم مصالح خاصة لا يدخلها العرب المسلمون

للاستاذ : [illegible] الكيلاني

والى هذا الحد ينتهي استعراض شعبان للتاريخ الاسلامي في كتابه المشار اليه ، ويخصص جزءا اخر باسم « الثورة العباسية » لم يتيسر لي مطالعته حتى الان .

ترى هل هذه هي الصورة التي تعكسها المصادر المعاصرة الاسلامية وغير الاسلامية لاحداث التاريخ الاسلامي ؟ ان اي باحث لا يجد لها اثرا في المصادر المذكورة . ولكنها صورة التاريخ البريطاني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يوم بلغت السياسة البريطانية الاستعمارية بقيادة المحافظين مداها وتشبعها فقابلتها اصوات الراديكاليين لانتهاج سياسة جديدة تقوم على استبدال السيطرة الاستعمارية بالكومنولث البريطاني .

اما بليايف فخلافة معاوية عنده تمثل انتصار الارستقراطية العربية ممثلة بالخلافة الاموية وقبيلة كلب وكبار التجار والملاك والكهنوت المسيحي ، ولما استأثرت هذه الارستقراطية بالامتيازات والثروة دون اصحاب النبي وذريتهم في المدينة ، ثار الاخيرون بقيادة الحسين وابن الزبير ثم لجأوا الى اختراع الاحاديث والسنة لتكون سلاحا فكريا ضد الامويين الذين عرفوا بعدائهم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الفترة السابقة . ويضيف ـ بليايف ـ ان نفوذ الارستقراطية العربية بلغ مداه زمن الحجاج الذي ركز سياسته لتحقيق امرين : الاول ابتزاز ثروات العراق وارسالها الى

التتمة على الصفحة ١٥

١ ـ بليايف : ص ٩٦ ـ ٩٧
٢ ـ بليايف : ص٩٩ ، ٣ ـ بليايف : ص١٢٢
٤ ـ بليايف ، ص ١٢٤ ، ٥ ـ بليايف : ١٧٥ ـ ١٧٧ .

بيان اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا الى العرب والمسلمين واحرار العالم

بيـــان

من المركز الاسلامي في آخن «مسجد بلال» واتحاد الطلبة المسلمين في اوربا

ايها العرب والمسلمون

ايها الاحرار في كل مكان

تتابع اسرائيل عدوانها العسكري الوحشي بكل ما وضعت العنصرية والامبريالية في قلبها من القسوة والحقد ، وفي يدها من وسائل الابادة والدمار .

ولم ينقطع العدوان الاسرائيلي بصوره المختلفة يوما من الايام .

لقد وجدت اسرائيل بالعدوان ، ونمت بالعدوان ، وعاشت بالعدوان وعلى العدوان .

لقد انتزعت الارض التي قامت عليها بقوة انكلترة وامريكا بشكل خاص في ذلك الحين ، وطردت اهلها الشرعيين ليعيشوا حياة التشرد والعذاب والموت ، وارتكبت في ذلك من ضروب القتل والاجرام ما ترتجف لهوله اقسى الضمائر ، وما يندى له جبين التاريخ .

واستمرت اسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ، ودعمها الاقتصادي والسياسي والعسكري تتوسع باستمرار ، فاغتصبت اضعاف ما سبق لها ان اغتصبته اول مرة من الارض ، وانتزعت مقدسات المسلمين من ايديهم ، وهددت العرب في وجودهم ذاته اشد تهديد .

ولم يكن لاسرائيل في ذلك كله شريعة الا شريعة الغاب التي لا تعرف حقا ولا عدلا ولا منطقا ولا انسانية.

ولم تستمع اسرائيل لصوت الضمير ، ولا لصوت العقل ، ولا لصوت المجتمع البشري على مختلف مستوياته ، ولم يكن منها لذلك كله الا الرفض والاستخفاف والاحتقار.

ان وجود اسرائيل في حد ذاته تحد للحق والعدالة في هذا العصر.

وان حماية الولايات المتحدة الامريكية المستمرة لها ، ومساندتها الدائمة اياها ، تحد للحق والعدالة والمجتمع البشري ومؤسساته وشرائعه ايضا .

ايها العرب والمسلمون

ان المعركة التي فرضها العدوان الاسرائيلي هي بالنسبة الينا : معركة الحق والعدالة ، معركة الدين والمقدسات ، معركة الكرامة والوجود ، فجندوا انفسكم وكل امكاناتكم لها ، ولا تدخروا فيها وسعا ولا بذلا ، واجعلوا شعاركم فيها : النصر او الهلاك . . فليس لنا ان قصرنا في الواجب او رضينا بالهزيمة ـ لا سمح الله ـ الا الهلاك

ويا ايها الاحرار في كل مكان

قفوا معنا في هذه المعركة فهي ليست معركتنا وحدنا ولكنها معركة المستقبل البشري :

هل ينتصر الحق ام تنتصر القوة المجردة من الحق .

هل تنتصر العدالة ام ينتصر الظلم اوضح ما يكون الظلم .

هل تنتصر الحرية ام ينتصر الاستعمار كرة اخرى .

هل تنتصر القيم والشرائع ام ينتصر الغاب على القيم والشرائع ؟.

قولوا للولايات المتحدة الامريكية التي تقف وراء اسرائيل : لا ، لا يمكن ان تدوسي ارادة المجتمع البشري وقيمه ومؤسساته وشرائعه باستمرار ، ولا يمكن ان يقف المجتمع البشري امام مطامعك الرهيبة ، وقوتك الوحشية ، وتحدياتك المستهترة ، التي تهدد مستقبله كله، موقف العبيد .

ان المعركة كما قلنا هي معركة المستقبل ومستقبل البشر الى مدى بعيد ، فلنقف وقفة رجل واحد ضد العدوان الاسرائيلي الامريكي وضد كل عدوان . . والنصر لنا ان شاء الله .

برقية المركز الاسلامي في آخن واتحاد الطلبة المسلمين الى كل من رئيسي جمهورية مصر وسورية

آخن في ١١ رمضان ١٣٩٣ هـ
و٧ تشرين اول ـ اكتوبر ١٩٧٣ م

ارسل اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا والمركز الاسلامي في آخن « مسجد بلال » البرقية التالية الى كل من رئيسي جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية:

نحن معكم بحياتنا وكل امكاناتنا في معركة المصير والتحرير ، ولنا النصر ان شاء الله .

كما ارسل الاتحاد والمركز البرقية التالية الى الرؤساء والملوك العرب والمسلمين :

نناشدكم ان تخوضوا مع اخوانكم معركة المصير والتحرير بكل ما تملكون والنصر لنا باذن الله .

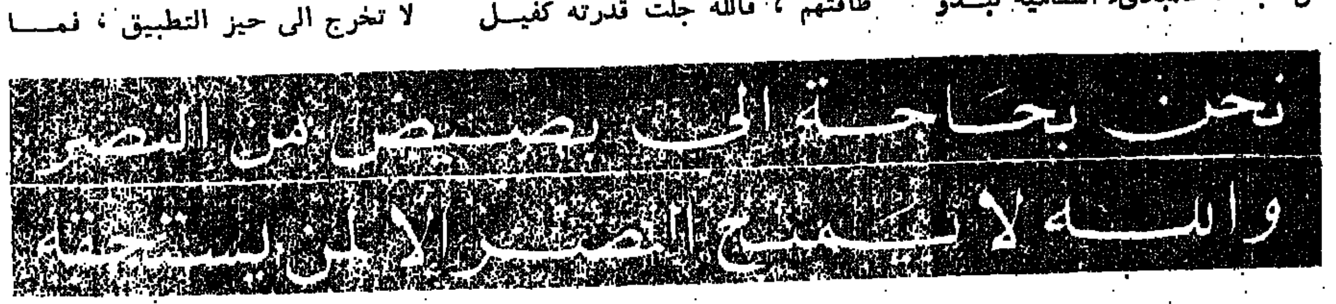
ما أحوج الحركة الاسلامية ليوم كيوم بدر

لغزوة بدر اهمية عظيمة فيتاريخ الاسلام ، ليس لانها اول غزوة انتصر فيها المسلمون على الكافرين فحسب ، ولكن لان ما جرى فيها وبعدها من احداث قد اثر تاثيراواضحا في مسيرة الدعوة الاسلامية الاولى ، وستبقى اثارها نبراساللدعاة الى الله في كل زمان ومكان ، ولهذه الاهمية سماها القرآن **((يوم الفرقان))** حيث كانت فيصلا حسم المعركة لمصلحة الحق ضد الباطل ،وقد ذكرت احداث هذه الغزوة في مواضع عديدة في القرآن كما نزلت فيها سورة **((الانفال))** الا ان الله جلت قدرته ذكر بدرا بالاسم فيسورة « ال عمران » ليدلل على اهميتها وعظيم شانها ، ولقد علتمنزلة من اشترك فيها من الصحابة عند الله حتى كان يقال « فلانبدري » او « فلان كان ابوه او جده بدريا » وحتى قال رسول الله صلىالله عليه وسلم لعمر : **((يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقالافعلوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم))** كما علت منزلة من اشترك فيها منالملائكة ، فقد سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا تعدونمن اشترك في بدر فيكم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :افضلنا ، فقال جبريل : وكذلك من اشترك فيها من الملائكة .

والذي ينظر الى هذه الغزوة من خلال المنظار المادي المحدود لا يرى فيها من الميزات ما يميزها من اية غزوة اخرى في تاريخ الاسلام ، فهي معركة صغيرة استمرت يوما واحدا اشترك فيها الف من المشركين ضد ثلاثماية من المؤمنين ، وانتهت بانتصار الفئة المؤمنة القليلة علىالفئة المشركة التي كانت تفوقها بالعدد والعدة حيث قتل المسلمون سبعين من المشركين واسروا سبعين اخرين، كما ان هذه المعركة تبدو صغيرة الشان اذا ما قيست بالمعارك الضارية التي جرت في الحرب العالمية الثانية حيث اشتركت فيها البشرية بكاملها تقريبا ، بجيوشها الجرارة واسلحتها الفتاكة والتي كان ضحيتها اكثر من عشرين مليونا من بني الانسان .

ولكن هذه النظرة الى « بدر » تبدو لاول وهلة محدودة وخاطئة ، لانها اكتفت بالظاهر الخارجية للمعركة ولم تتعمق في دراسة الاسباب التي ادت اليها ، والنتائج التي حققتها والملابسات التي احاطت بها والخلفيات التي كانت تكمن وراءها .

فالاسلام دين ودولة كما انه شريعة ونظام ، ولهذا فان صورته الواقعية لا تكون مكتملة الا اذا تمكنت عقيدته في مجتمع اسلامي، وقامت في هذا المجتمع دولة تنظمه وتذود عن عقيدته ، ولهذا اقام المسلمون في المدينة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم دولة الاسلام لتحمي عقيدة المسلمين وتطبق شريعة الله ، ولكن بالرغم من سمو المبادىء التي قامت عليها هذه الدولة ، وحكمة القيادة التي كانت على راسها ، الا انها لم تكن من القوة ما يؤهلها لتحقق الهدف الذيقامت من اجله ، فالمبادىء السامية تبدو



مثاليات اذا لم توجد القوة التي تحميها وتظهرها بمظهر العزة والمنعة في المحيط الذي تعيش فيه ، ولهذا كان لا بد ان تتحقق لهذه الدولة مقومات القوة المعنوية والمادية حتى تكون على مستوى المعركة ، وحتى تستطيع تحقيق اهداف الاسلام في محيط يتربص بها الدوائر ويرميها من قوس واحدة مليئة بالحقد والحسد والضغينة .

لقد كانت دولة الاسلام بحاجة الى مقومات القوة المادية والمعنوية ، وكلا القوتين كان ضروريا في ذلك الوقت، الا ان احداث « بدر » اثبتت انالقوة المعنوية للجماعة المؤمنة اهم من القوة المادية ، لقد وعد الله المؤمنين احدى الطائفتين ــ القافلة او النصر ــ فاختار المسلمون القافلة لان فيها مغنما ماديا يعين المسلمين على شراء السلاح انتظارا لمعركة اخرى مع قريش ، كما ان الاستيلاء علىالقافلة يحطم تجارة قريش او على الاقل يشعرها ان مصادر تموينها في خطر مما يضعفها ويكسر شوكتها ، ولكن الله العليم الخبير اختار للمسلمين « النصر » مؤكدا انهم بحاجة الى القوة المعنوية اكثر من القوة المادية فقال تعالى : **((واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون)) (١) .**

لقد اختار المسلمون « العير » واختار الله لهم النصر لحكمة ارادها ومشيئة شاءها ، اختار لهم النصر ليرفع روحهم المعنوية ويزيد ثقتهم بانفسهم ويقيم لهم وزنا في نظر من يتربص بهم من الاعداء . وهذا يؤكد ان النصر من عند الله ومن عند الله وحده وما على المسلمين الا ان يتزودوا من القوة المادية قدر استطاعتهم دونما تهاون او تكاسل وان يتزودوا من القوة المعنوية ــ قوة الايمان وحب الشهادة ــ على قدر استطاعتهم ايضا ، ثم يعذرون الى الله بان هذا مبلغ جهدهم ومدى طاقتهم ، فالله جلت قدرته كفيل بعد ذلك ان يكمل النقص ويسد الثغرات بمدد من عنده . وصدق الله العظيم **((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) (٢).** ولهذا نجد الارادة الالهية تهيء جميع الظروف في بدر لتحقيق النصر للمسلمين **((اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ، اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان)) (٣). ((اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور)) (٤) .**

لقد كانت دولة الاسلام في المدينة بحاجة الى « القوة المعنوية » لكي تثبت وجودها في المدينة على الاقل ان لم نقل في الجزيرة العربية ، فعليه والحالة هذه لا بد من معركة فاصلة بين الحق والباطل تعيد للاسلام هيبته وتعيد للمسلمين كرامتهم ومكانتهم . وعملية « اثبات الوجود » هذه ذات شقين ، احدهما يتعلق بالمسلمين انفسهم والاخر يتعلق بالكافرين والمنافقين .

فبالرغم ان المسلمين كانوا مؤمنين بالمبادىء التي قامت عليها دولة الأسلام ، الا ان ايمانهم بهذه المبادىء سيزداد حينما يشعرون انها قادرة على فرض وجودها على من حولها بما تملكه من مقومات تجعل اتباعها متميزين عن غيرهم في كل مجال ، قادرين على تحقيق النصر على الاعداء رغم قلة عددهم وعددهم وتفوق عدوهم عليهم بالرجال والسلاح . وهكذا كانت غزوة بدر في المخطط الرباني نصر للفئة المؤمنة على الفئة الباغية لتثبت الاولى وجودها ، وتقيم وزنا لدينها ، لان الانسان يؤمن بالمحسوس المطبق عمليا اكثر من ايمانه بالمثاليات التي لا تخرج الى حيز التطبيق ، فما اجمل الحق والقوة اذا اجتمعا معا ، اذ بدونهما لا تتحقق اهداف الاسلام، لان القرآن والسيف نزلا من السماء معا لتاخذ بهما الجماعة الاسلامية معا . وهذه النتيجة تحققت فعلا بعد معركة بدر حين شعر المسلمون عمليا ان الله يدافع عنهم وتقاتل الملائكة بجانبهم حتى خيل لكثيرين منهم أن النصر ملازم لهم وانهم سينتصرون في كل معركة يخوضونها مع المشركين ، وصدق الله العظيم : **((فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)) .**

ونزول الملائكة لتقاتل بجانب المؤمنين ليس خاصا بيوم بدر ، ولكن الله ينزل ملائكته لتحسم المعركة لصالح اهل الحق في كل زمان ومكان ، مما كان المؤمنون اهلا لنصر الله ، وما كان لديهم نقصا في القوة المادية ، لان الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا .

اما فيما يتعلق بالكافرين : فقد كان المسلمون في المدينة قليلي العدد والعدة كما كانت دولة الاسلام قليلة الجنود ضعيفة الامكانيات ، كما كانت معرضة لهجمات الاعداء في كل لحظة اذ كانت قريش والعرب تتربص بها من الخارج ، واليهود والمنافقون يعملون للقضاء عليها من الداخل ، ولم يكن باستطاعة المسلمين مواجهة كل هؤلاء الاعداء فقد وصف الله حالهم بقوله :

((واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)) ولهذا كان لا بد ان يتحقق النصر للفئة المؤمنة حتى تملأ نفوس اعدائها بالرعب والمهابة منها فيحسبون لها الف حساب قبل ان يفكروا في مهاجمتها او الاعتداء عليها ، وقد تحققت هذه النتيجة بعد بدر حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) .** وتحقيقا لهذا الهدف عاتب الله رسوله لانه رضي ان يفدي اسرى بدر ، وكان اولى به ان يقتلهم ، لان قتلهم اوقع في نفوس الاحياء من المشركين من فديتهم اذ ان قتلهم كان كفيلا بأن يملأ نفوسهم بالخوف والرعب من المسلمين، ويشعرهم انه لو لم يكن هؤلاء اقوياء الجانب لما جراوا على قتل الاسرى وتحمل نتيجة اعمالهم فقال تعالى : « ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم » الانفال ــ ٦٧ .

لقد القى الله الرعب ــ يوم بدر ــ في قلوب الكافرين فامتلات قلوبهم بالمهابة من المؤمنين على قلة عددهم وعددهم ، قال ابن اسحق : « فلما جال عمرو بن وهب الجمحي بمعسكر المسلمين ولم يجد لهم كمينا رجع الى قريش وقال لها : **((يا معشر قريش رايت البلايا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم ، والله ما لهم ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم ، فاذا اصابوا منكم اعدادهمفما خير العيش بعد ذلك . فروا رأيكم))**

واستمرت حالة الرعب في قلوب اعداء الله بعد بدر ، ففي المجال الخارجي لم تصدق قريش والعرب ما اصاب صناديد قريش في بدر فلما تيقنت من الخبر اصابها من الرعب والاضطراب الشيء الكثير حتى قيل ان نفرا منها قد مات عند سماعه الخبر ، واما الاعراب الذين حول المدينة فقد هاجمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ففرق جمعهم والقى الرعب في قلوبهم حتى لا تسول لهم انفسهم مهاجمة المدينة بعد ذلك ، وهكذا تدعم نفوذ دولة الاسلام في شمال الجزيرة العربية ومدت نفوذها على طرق القوافل فاصبح لا يمر بها احد الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما في المجال الداخلي ، فلم يصدق اليهود والمنافقون خبر النصر الذي حققه المسلمون ، ولما تاكد لهم الخبر اسلم فريق منهم ظاهرا وبقيت قلوبهم تغلي بالحقد على المسلمين ، وعمد اليهود الى وسائل الدس والخداع ، وجاهر بعضهم بعدائه للمسلمين ككعب بن الاشرف ، وحاول اليهود التقليل من اثار النصر الذي حققه المسلمون فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : **((لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة ، اما والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس))** فمكنه الله من بني قينقاع فرحلهم الى اذرعات الشام . اما المنافقون وعلى راسهم « عبد الله بن ابي » فقد قال : « هذا امر قد توجه ــ اي استمر ــ فلا مطمع في ازالته » واسلم ظاهرا، ولكنه بقي يكن الحقد لرسول الله والمسلمين . وهكذا بسطت دولة الاسلام نفوذها في الداخل كما بسطت نفوذها في الخارج واستطاعت ان تثبت وجودها ، وان تصرف جهودها لتحقيق الغاية التي قامت من اجلها .

هذه بعض النتائج التي اسفرت منها غزوة بدر جدير بالدعاة الى الله ان يدرسوها من جديد ويطبقوها على واقعهم في هذه الأيام .

فالحركة الاسلامية اليوم بحاجة الى يوم كيوم بدر ، فكما انها بحاجة الى الارض التي تنطلق منها والقوة المادية التي تذود بها عن نفسها ، هي بحاجة كذلك الى مزيد من القوة المعنوية لتثبت وجودها وتزداد ثقة بالمبادىء التي تقوم عليها وتحقق لها النصر لتعيد للاسلام هيبته فينفوس المسلمين والكافرين على السواء .

لقد كانت معركة بدر فرقانا بين عهدين في تاريخ الدعوة الاسلامية ، عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار ، وعهد القوة والحركة والاندفاع ، لقد اتصف العهد الاول بالسلبية والبناء الداخلي للجماعة المؤمنة ، واتصف العهد الثاني بالايجابية والانطلاق لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى ، وقد اقتضت طبيعة التطبيق المرحلي لتعاليم الاسلام هذا التدرج في الخطوات ، وبالرغم ان الجماعة المؤمنة ملزمة بهذا التدرج الا انها يجب عليها ان تدرك ان المرحلة السلبية ليست غاية في حد ذاتها ، ولكنها وسيلة لغاية ، ومرحلة في المخطط العام لتوصل الى المرحلة الايجابية ، فكما ان المرحلة السلبية ضرورية لبناء الجماعة المؤمنة فان المرحلة الايجابية ضرورية لاقامةدولة الاسلام ولاثبات وجود هذه الدولة في العالم حتى تستطيع تحقيق الاهداف التي رسمها لها الاسلام .

نحن بحاجة الى بصيص من النصر ، ولكن الله لا يمنح النصر جزافا ، ولكنه يمنحه لمن يستحقه، ولو لم يكن اهل بدر اهلا للنصر لما

للاستاذ نبيه عبد ربه

تنزل عليهم ، وحتى يتحقق لنا النصر ، لا بد ان يكون الله غايتنا حقا ، ورسول الله قائدنا صدقا وكتاب الله منهاجنا ومرشدنا والموت في سبيل الله اسمى امانينا ،

وحتى يتحقق لنا النصر لا بد ان تكون منا طليعة مؤمنة كطليعة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ، وهذا امر لا اعتبره مستحيلا ، لان الصحابة رضوان الله عليهم قد تربوا في مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام ، ومنهاج هذه المدرسة الذي تربوا عليه ــ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ــ هو بذاته بين ايدينا دونما تغيير او تبديل ، وحتى يتحقق لنا النصر لا بد ان نقيم للاسلام دولة في اية بقعة مناسبة لتكون لنا منطلقا الى دولة الاسلام الكبرى .

((ويسالونك متى هو ، قل عسى ان يكون قريبا)) .

---

١ ــ الانفال اية ٦ ، ٢ ــ الانفال ٥٩ ،
٣ ــ الانفال ١٠ ، ٤ ــ الانفال ٤٣

محك النبوة

وتمضي قريش في طغيانها تكيدللرسول ومن معه مستعينة باولي الراي اينما وجدوا ولكن اللـــــهسبحانه احبط كيدهم وفوت عليهم كل خططهم وافشل مؤامراتهم وتعهدلهذا الدين الحنيف بالبقاء والاستعلاء

قريش : اي راي ترونه في فتاكم   وابو طالب عليكم ظهير ؟
عتبة : كل ما لا يريده ذلك السيد   يلغني ، الى الزوال يصير
ابو جهل : قد صبرنا عليه صبرا جميـ   ـلا في فتى عز امره والنصير
ان خوفي من الفتى بازدياد   فهو واللات شره مستطير

ابو سفيان : سينال الفتى من القوم يا   قوم منالا يذل فيه الكبير
ان تركناه دوننا اي ردع   ساء فينا سلطاننا والمصير
آمن الامس حمزة دون خوف   وهو واللات سيد وهصور
قريش : اي راي رايتموه سديدا ؟

عتبة : تبدو له فكرة :   ذاك عندي وفي اللباب يدور
سوف آتي محمدا بعد حين   بعروض تسره وتحير
ثم يختار ما يحب ويرضى   فيسود الرضا وتخبو الشرور

قريش : ذاك عين الصواب، هيا اليه   ان واللات امره لخطير
يقوم عتبة الى محمد ويجلس اليه
عتبة : للنبي :

خيار قريش انت في جبروتها   وارفع نفس في المكانة والنسب
فما شان هذا الدين حتى طلبتنا   اليه على عمد والححت في الطلب
وفرقت فينا الناس بعداجتماعهم   وسفهت احلام العظام من العرب
وعبت على اهليك الهة لهم   وكفرت اصحاب المنازل والرتب
واني سابدي بعض ما ترضى به   فتبلغ من عليائها ما لم تصب
محمد : ((قل يا ابا الوليد اسمع))

عتبة : لئن قمت من اجل الثراء فاننا   سنجمع من اموالنا لك ما تحب
وان قمت من اجل الوجاهة بيننا   جعلناك اعلى الناس في الجاه والحسب
وان كنت تبغي الملك فالملك مقبل   اليك بالوان البهارج والطرب
وان كان هذا الوحي داء ملازما   بذلنا به مالا كثيرا اذا وجب
يسكت عتبة وينظر الى النبي
محمد : ((افد فرغت يا ابا الوليد؟))
عتبة: نعم، كل ما عندي من القول قلته   ولست اخاف الناس او ابتغي الهرب
محمد : ((فاستمع مني))
عتبة :
تفضل وقل ما شئت اسمع وان يكن   لقولك في سمع الاكابر مضطرب

محمد : يتلو : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا ، فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ، قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروا ، وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون ..))
عتبة ينصت ويلقي يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع :

محمد : يمضي في التلاوة : ((ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ، قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين ، فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ، فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ، فانا بما ارسلتم به كافرون ، فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة ، اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون ، فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون ، واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون)) .

يسجد
يطرق عتبة ماخوذا كانما على راسه طائر واقع .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس وحده في المسجد واشراف قريش مجتمعون عن كثب يتهامسون ...

شعر عبدالغني احمد العقله

محمد : يرفع راسه ويلتفت الى عتبة ((قد سمعت ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك)) .

عتبة : لقد اسمعتني قولا جميلا   به واللات انت الحق انت

ابو جهل : لقريش ناظرا الى عتبة مقبلا عليهم :
يعود ابو الوليد بغير لب   فهيا في محياه نظرت
عتبة ياتي ويجلس اليهم ساكنا
ابو جهل : فخبر ما وراءك ؟
عتبة : سابح الفكر : اي ورائي ...
ابو جهل :   تكلم كيفما فيه اردت
عتبة في صوت متغير
سمعت من ابن عبد الله قولا   فما في مثله ابدا سمعت
فلم الس بما اسمعت شعرا   ولا سحرا ولا فيه شعرت
اطيعوني وخلوا الامر سرا   سيعلم كل فرد ما علمت
قريش يعروها دهش ويصمت الجميع .

ابو جهل : يتنبه ويرفع راسه ملتفتا الى عتبة :
واللات ان ابا الوليد كما بدا   سلبت ارادته لقول محمد
سحر الفتى بلسانه وخطابه   ولسانه ماض كحد مهند
عتبة : واللات هذا ما يكون له غدا   نبا عظيم بين افاق الفد
قريش : اوكل رايك فيه هذا ؟!

عتبة :   انه   عين الصواب وخير راي منجسد
قد جاءكم امر فليس لكم به   حظ ولا في ذرئه اقوى يد
قد كان فيكم صادقا ومصدقا   متواضعا في فترة لم يرشد
حتى اذا بلغ المشيب من الفتى   كذبتموه لنبل هذا المقصد
النضر : يتقدم :
عجبا لامر محمد وحديثه   عجبا لعتبة ذا الابي الامجد
ما قوله الا اساطير خلت   ادلى بها ببلاغة لم تشهد
اني لافصح من تكلم فاسمعوا   مني حديثا وفق هذا المشهد
لملوك فارس او لرستم والالى   صبغوا جبين الدهر بالند الندي
لا يابه احد به ـ فترة صمت .
ابو سفيان : بعد لحظة :
ان عند الان رايا
الجميع :   ايـن مـا انـت تـراه ؟
هاته وارفع به   من ذلها تلك الجباه

ابو سفيان : لا تناموا يا رفاقي   وابعثوا خلف الدهاة
واسالوا الاحبار عن   امر الفتى ، ماذا دهاه ؟
عن اله قال فيه   انه ذاك الاله .
وينطلق الى يثرب عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث رسولا مكة للاجتماع باحبار يهود ليسالاهم عن هذا النبي ظهر بينهم فاعاب دينهم وسفه احلامهم . وفي يثرب اجتمع الرسولان الى حبر كبير بين الاحبار واخذوا يتحدثون :

النضر : يا امة التوراة هل من مخبر   عن صاحب لاباننا لم يركع
اضحى يبشر بيننا هذا الفتى   حتى تتبع اثره من لا يعي
الحبر : قوموا اليه واسالوه فان   اجابكم بحق فهو فيما يدعي
النضر : فيم السؤال ؟
الحبر :   سلوا فتاكم فجاة   ما الروح ؟ هذا ما اراه لكم معي
ان لم يقل في الروح قولا فاصلا   فلكم ابادة حزبه المتجمع
واذا اجاب جواب حق جازما   فهو النبي ، وفي دليل مقنع
وعادا من يثرب يحملان معهما النتيجة الحاسمة والقول الفصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي مكة : قريش مجتمعة في حي من احيائها تنتظر قدوم النضر وعقبة وبينما هم في هرج ومرج اذا بالرسولين يقبلان مغتبطين وجرى الحديث التالي بين الجميع :
النضر : لقد جئنا بفصل القول فيه   وفيما حل من عبث الخطوب
ابو سفيان : من بين القوم
وكيف ؟

النضر :   يقول حبر يهود فيه   سلوه وارقبوا صدق المجيب
سلوه فجاة ((ما الروح؟)) انا   وجدنا فيك ايات اللبيب
اذا عرف الجواب فان هذا   هو المختار ذو الامر العجيب
وان لم يستطع ابدا جوابا   يعمر وهو في شك مريب
ابو جهل : يلتفت
هناك محمد يمشي حثيثا   الى البيت العتيق بلا رقيب
محمد يقبل ماشيا في سكون
ابو سفيان : صائحا :
محمد !
محمد : يلتفت : ((ما تريد ؟))
ابو سفيان : يمضي قائلا :
لا عليك ، اجب رفاقي   على ما يسالونك ((يا حبيبي))
محمد : ينظر اليه في صمت
ابو سفيان : للنضر وعقبة :
سلاه صاحبي الامر جهرا
ابو سفيان : لمحمد   افزع دون احراج رهيب ؟
النضر : يتقدم الى النبي :
محمد! نبنا في الروح علما   وهل في الروح من امر غريب ؟
محمد : ((الروح ؟!))
النضر وعقبة :
الروح ، انبئنا بها ، هيا اجب   واسال الهك ان يجيبك ماهيه
محمد : ((اخبركم بما سالتم عنه غدا)) ثم يتركهم ويسير في سبيله مطرقا مفكرا ..
ويشتد الامر برسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى غار حراء حيث نزل الوحي عليه لاول مرة فيسجد ويدعو ربه ان يزيل عنه هذا الكرب وان لا يخزيه بين قومه وبينما هو كذلك اذ يبصر به راعيان فيقولان :

الاول : هو في بلاء ، انه ياتي هنا   في كل يوم يستغيث ويسال
هو في دعاء صادق متواصل   وكانه بدعائه يتبتل
الثاني : انظر اليه اما تراه شاحبا ؟   والحزن في احشائه مستفحل
ينصرفان . ويقبل ابو بكر وخلفه بلال .

بلال : همسا لمولاه ابي بكر :
قالت قريش عندما عجز الرسول   عن الجواب : تفاخروا وتهللوا
انا صبرنا خمس عشر ليلة   ومحمد ذاك النبي المرسل
ابو بكر : في قلق :
اذهب اليهم يا بلال وقل لهم   لا بد من اعلامكم ما يحصل
فلتصبروا يا اهل مكة انه   سوف لكم وهو الوفي الاول
بلال: زعمت قريش انها ـ مما جرى ـ   حصلت على ما تبتغيه وتامل
فالوحي غاب عن النبي وربما   نسي الاله محمدا ، هل يعقل ؟
ابو بكر : في حزن وهو ينظر الى النبي الساجد عند الغار :
الله لا ينسى النبي محمدا   اويستخف لهم به او يهمل
بلال : في حرارة ناظرا الى النبي
رحماك يا ربي
ابو بكر كالمخاطب نفسه : حنانك خالقي
يؤذيه من اقوالهم ما يعضل
ينصرف مع بلال
محمد : وحيدا في بلاء يستعين ربه :
((اي رب ! اليك اشكو بلائي ، اي رب ابعث الي وحيك ، ابعث الي وحيك ، ابعث الي وحيك لقد سالوني عن الروح ولا اعلم بما اجيب ، انسيتني ؟ اللهم اني لفي بلاء ، اللهم اني لفي بلاء)) .
يسمع صوتا فيرفع راسه فيرى جبريل فيمتليء قلبه فرحا ويصيح :
محمد : جبريل ! جبريل !
جبريل : محمد !
محمد : جبريل ! لقد احتبست عني يا جبريل ، حتى سؤت ظنا ..
جبريل : ((وما نتنزل الا بامر ربك ، له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا ، ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ، وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ، ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ..))

[illegible]

للشيخ عبد الرؤوف العبوشي
الزرقا ـ الاردن

اكتب هذه الكلمة تجاوبا مع المقال الجيد الذي نشرته الشهاب الغراء في العدد الخامس من السنة السابعة تحت عنوان : « كيف نعمل للاسلام » .

ان الاخ القارىء ينتظر بعد ان قرا عنوان كلمتي ان يرى مشاريع عملية مبسطة ، نعم هذا ما اقصد ولكن ارجو الصبر الى العدد القادم، لاني اريد الان ان اقدم كلمة بين يدي هذه السلسلة من المشاريع، كلمة لا بد منها ، وهي هذه المقدمة .

★ ★ ★

الكل يقول شبعنا كلاما ، الكل يقول ان المنبر والكتاب والمجلات على وضعها الحاضر عجزت عن زحزحة المسلمين من ميدان القول الى ميدان العمل ...

الكل يفتش عن الخطوات الاولى للعمل فلا يجدها فما هو السبب يا ترى ؟

لذلك سببان :

« الاول » : كون الدعوة للعمل تاتي مجملة عامة يوصف فيها الداء وباسهاب ولا يوصف الدواء الا بكلمات مجملة مقتضبة .

انه لا يكفي ان يقول الخطيب او الكاتب لانجاح الا بالرجوع لكتاب الله والعمل بموجبه وما اشبه ذلك ثم لا يفعل ...

يجب ان يقدم المشاريع المفصلة المبسطة وان يدعو لها باساليب متنوعة وان يكرر الدعوة المرات والمرات ...

نعم قد تجد نادرا من تعرض لهذا الامر فقدم شيئا من المشاريع مثل الاستاذ سعيد حوا في كتابه «جند الله » لكن الامر اكبر من ذلك .

يجب ان تجند اقلام كثيرة لهذا الموضوع ، لا سيما اقلام من يكتبون في المجلات الدينية ، كما يجب بعد ذلك ان تظهر المحاولات هنا وهناك لايجاد الجماعات لتحقيق هذه المشاريع ، وربما تتبنى الجماعات الكبيرة القائمة هذه المشاريع بالاضافة الى اعمالها الرئيسية النبيلة الاخرى، وربما يقوم الفرد الواحد ببعض هذه المشاريع .

★ ★ ★

اما الامر الثاني الذي يعيقنا عن العمل **فهو الفهم المغلوط لتحديد المطالبين بالعمل ...**

تدعو شخصا للعمل فيقول لك : من انا وماذا استطيع ان اعمل او يقول : « صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس : العلماء والامراء » .

هذه الجملة ليست من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها من كلام بعض السلف . وثانيا فان المقصود منها ان صلاح العلماء والامراء يجعل صلاح الناس قريبا او مضمونا ولا يقصد منها ابدا انه اذا قصر العلماء والامراء فانه يجوز لكل مسلم ان يترك العمل . هذا مما لا تعنيه الكلمة المذكورة ابدا ..

ان الاسلام دين الجميع وقوله صلى الله عليه وسلم **((من رأى منكم منكرا فليغيره))** الخطاب فيه موجه الى كل مسلم ، كل بحسب طاقته . وقوله سبحانه **((لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين))** الخطاب فيه ايضا عام وقوله سبحانه **((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره))** بيان شاف في ان العمل مهما كان قليلا فان له قيمة ، وان الشرع الشريف يطالب به .

القرش الواحد له قيمته ، والزيارة الواحدة للدعوة الى الخير لها قيمتها ، وكذلك الكلمة الواحدة.

اننا عندما ننجح في الهاب المشاعر للعمل فسنرى خلية من النحل تعمل في خدمة الاسلام ، وليس عالما فقط من كل مئة عالم ولا مسلما فقط من كل الف او الاف من المسلمين . سنرى الفرق ضخما جدا .. التواكل لا يسمح به الاسلام ، التواكل لا ينجينا من الوعيد المذكور في قوله سبحانه ؛ **((كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون))** .

اخي المسلم ! انت مخاطب بخدمة الاسلام مهما كان وضعك ، عالما كنت او غير عالم ، اميرا او غير امير غنيا او فقيرا كبيرا او صغيرا ذكرا او انثى كل بقدر طاقته ...

اخي المسلم ! الامر خطير والمسلم مسؤول امام الله سبحانه تماما كما يسال عن الفروض الاخرى الصوم والصلاة والزكاة ، تلك فروض وخدمة الاسلام فيما يجب القيام به امر مفروض ايضا .

في مقالات لاحقة سأتعرض ان شاء الله ، في كل مرة لمرض من امراضنا وابين الدواء ، ابينه بكل تفصيل ، فالى الاعداد القادمة ان شاء الله تعالى .

خالد الرفاعي في ذمة الله ..

الاستاذ زهير شاويش

« ليست الثكلى كالنائحة » ، كلمة حفظها تراثنا وحفظتها وما ادركت معناها تماما كما ادركته وعشته ولمسته هذا الشهر في مرضك وغربتك ووفاتك يا «خالد».

قالوا : اصيبت بالسرطان، فاحس اخوانك ، جميع اخوانك ، ان السرطان يسري بدمائهم ويفتك بقلوبهم ويعشعش في ادمغتهم ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

اخوانك في مشافي دمشق كانوا في استنفار دائم وسهر مستمر وبحث متتابع وكانك الوالد والاخ والولد ، فقد كنت لهم يا « خالد » الوالد والاخ والولد ، ولكن ما نفع هؤلاء أن استشرى المرض ؟ ولكن النفوس السخية والقلوب الباذلة ، لا تهدا حتى تقدم كل ما عندها في سبيل رد عدوانه ، ومن بعد ذلك ومن قبل ذلك التسليم بقضاء الله وقدره .

وجاء الامل الضئيل وقيل العلاج في المانية ، وشغلت اسلاك البرق ، ونقلت الى المانية تحيطك رفقة تراك الثمن والغلى ما يحافظ عليه ، كيف لا وانت بمنزلة الوالد والشقيق والولد؟

ووجدت الاخ الكبير ، والطبيب الحاذق ، والبيت المريح والمستشفى المجهز ... والعلاج المتقدم ، والاهتمام التام . وجدت كل ذلك ، ووجدت فوق ذلك العطف الذي كنت تبذل مثله لكل اخ من اخوانك .

انتقل الاخ الكبير باهله وولده ليكون بقربك ، وسافر اليك موفدو اخوانك من كل قطر ومصر . وجاءت الرسائل ، ونقلت اسلاك الهاتف والبرق الامل في شفائك ، فارتفعت الايدي الى السماء ولهجت الالسنة بالدعاء وردد الجميع سيعود الينا خالد .

سيعود الى اطفاله الخمسة الذين لم يتجاوز اكبرهم السابعة من عمره . ستعود الى ابنك واخوته .

ستعود لرفيقة الدرب الاخت الصابرة الوفية . ستعود للام التي كنت لها العزاء بعد فقد الزوج ، والامل الكبير في الحياة . ستعود الى المزة التي عرفتك بالك ابنها البار لتعود الى بيوتها اشعة الشمس والى بساتينها بهجة الربيع ، فتزهو وتثمر ، والى مساجدها فيرتفع فيها صوتك بالوعظ والنصح والذكر .

ومالي اغفل عن سجن المزة ... فان هذا السجن ايضا ستهتز « الزنزانات » فيه من فرح احبتك واخوانك عندما تعود الى المزة .

وما اظن اخوانك هناك الا انهم قد عرفوا خبر مرضك وسفرك ـ من غير أن يخبرهم احد ـ عرفوا ذلك

لان نسيم المزة في مرض خالد غير نسيمها في صحته ونشاطه ، ولان نور الفجر ـ ان سمح لاخوانك برؤية النور ـ لا بد وانه تغير بعد مرضك وتبدل بعد سفرك .

بل كل مؤمن في سورية ينتظر عودتك بعد ان راى الاصفرار يشوب زرقة سمائها . وهل لسماء سورية زرقة صافية وخالد قد غادرها مريضا ؟

انتظرك الجميع يا « خالد » بعد ان جاء الامل الضعيف الضئيل ، الامل الضعيف الضئيل يكون عند المحب اكبر من كل القوى ، واضخم من كل شيء ، الحب ينميه ويعطيه ماله وما ليس له . هي القلوب التي عمرتها بحبك واعطيتها من صحتك وعطفك ، كان الامل عندها بشفائك كبيرا مع انه صغير ، عظيما مع انه ضئيل .

وتناقلت الايدي رسائل الاخ الاكبر ففرحت مهللة حامدة شاكرة .. اخذنا السطور بظواهرها ، ومن منا كانت له الجراة ليقرا ما بين السطور .

فطى الامل والحب على كل شيء وكانت العيون تغمض رجاء ان تفتح فتجدك يا خالد امامها كما كنت ، مجاهدا ومدافعا وموجها . حتى ان الاذرع كانت تفتح لعناقك بعد عودتك سليما معافى .

كان كل ذلك املا ووهما ، قطع قدر الله تعالى كل امل ووهم ، واذ بالهاتف ينقل الزفرات والدموع قبل ان ينقل الكلمات والنعي .

ولله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده بمقدار .

رحمك الله يا خالد ، فقد كنت مطيعا لربك ، وفيا لدعوتك ، وكان لك من اخوانك مثل ما عندهم للوالد والاخ والولد . ولك عند الله ـ ان شاء الله ـ افضل ما كنت ترجو وتأمل لان الله لا يضيع اجر من احسن عملا .

« ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » ـ يونس ٢٩

رجعت يا خالد .

رجعت جثة بلا روح ، وقد كنت روحا لا تعطي الجسد حقه اولا ترى للجسد من حق في جنب الله والعمل في سبيله فلك عند الله ما يرضيك .

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال الا على جسر من التعب

تعب جسمك واستراح ضميرك، وكان لك من اخوانك الوفاء الذي مهدته بهم حيا .

فبكاك الكبير بكاء الولد .
وبكاك الزميل بكاء الاخ .
وبكاك الصغير بكاء الاب .

وبكتك الفتاة المؤمنة لانك كنت المربي الذي شق لها الطريق « لكنن الله يا فتيات الاسلام بعد خالد » . انه بكاء الثكالى يا خالد وحق لهم البكاء ، وهل يجدي في فقدك البكاء؟ وكان لك من اخوانك الوفاء الذي مهدته بهم حيا وغرسته فيهم معافى وقويا ، انهم الاخلاء المتقون . فاليهم يقدم العزاء وهل يغني عنك يا خالد عزاء او رثاء او بكاء ؟

اننا يا خالد اذ نبكيك نبكي الخلق القويم ، والعمل المستقيم ، لقد فقدناك بعد ان عرفنا اثرك في تربية النفوس وانشاء الرجال ، دللت على الطريق من كان تائها ، وارشدت للصواب من كان مخطئا ، فكنت للجميع سراجا وكان سيرك للعاملين منهاجا .

كنت داعية الاسلام المتواضع ، البعيد عن المظاهر ، القريب من المخاطر ، الحاضر يوم الغرم ، الغائب يوم الغنم .

لئن وافاك الاجل في الغربة ، وشيعتك هناك القلوب المؤمنة الكبيرة (١) وصلى عليك « الامام » الذي حفظت حقه مقيما ومغتربا ووفاك حقك حيا وميتا .

واستقبلتك في بيروت العيون بالدموع وبالصلاة في اول ارض اسلامية وودعتك يا خالد يا سمي سيف الله الى الحدود بقية السيف . وهل يحق لهم تجاوز الحدود ؟ واختراق السدود ؟ لقد اعيدوا من الحدود ، كما رجع من قبل ذلك القائد الخلف يوم ان اراد تشييع القائد السلف .

رجع اخوانك رجوع القائد يوم وفاة ابي حسان . رجعوا يرددون مع شوقي :

احرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس

رجعوا وعيونهم تتلفت نحو نعشك ولما ان غاب عنهم شاهدوه بقلوبهم :

وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

وكان يوم السبت في دمشق يوما مشهودا ، شهدت فيه دمشق نعشا ترفعه الاكف بصمت ووقار ، وتحيط به هالة نور « نورهم يسعى بين ايديهم » قبر يحفر وصلاة تقام، وجسد يوارى ، هذا على الارض ..

وفي السماء معارك جوية ، وفي جنوب المزة المدافع تدك سعسع ، وكأن اليهود قد عرفوا بموتك يا خالد وظنوا ان العرين قد خلا وانهم سيستبيحون الارض وينتهكون العرض بعد ان يفتحوا البلاد وان السماء ستصفو لطائراتهم وتكون مرتعا لبغائهم وقربانهم . فكانت الصواريخ والقنابل والهجوم والتسلل ولكن خسئت اليهود ففي الجو كان تلامذتك من الصقور والنسور ترد العدوان وتحطم الطيران وكيف لا يكونون كذلك لا وهم تلامذتك يا خالد .

وفي الخنادق وعلى الدروع كان رهبان الليل فرسان النهار يردون العدو ويأسرون المتسلل ، وفشلت خطة يهود ، لقد فعل الابطال ذلك لانهم تربيتك يا خالد .

لقد لقنوا يهود يوم موتك الدرس الذي كنت تعلمه كل يوم لطلابك .. الدرس الذي كنت تعد نفسك له .. الدرس الذي مارسه اخوانك واحباؤك منذ ان كانت بدر والخندق واليرموك وعين جالوت وشقحب والقطمون ..

لقد كانت المعارك يوم دفنك درسا لليهود ولكل عدو لدود ولكل شامت بالموت الظانين ظن السوء وما علموا باننا ان فقدنا اليوم خالدا سنرميهم في كل يوم بالف خالد وخالد .

ان الحديث عنك يطول ويطول ، وان فتح لنا في الاجل لنقول ونقول ، وان قدر الله لنا اللحاق السريع بك وبمن سبقك من الاحبة «محمد» وحزبه ، كان لنا العذر . كتب الله لوالدتك وزوجك وابنائك واخوانك الصبر والاجر ، والحقك بالصالحين وانا لله وانا اليه راجعون .

١ ـ السنة ان يدفن المرء حيث مات ولكن نقل لانه لا يوجد مقابر للمسلمين هناك .

> **انتقل الى رحمة ربه تعالى في المانيا حيث كان يعالج من مرض السرطان المربي والداعية الاسلامي الاستاذ خالد الرفاعي .**
>
> **وقد وافاه الاجل يوم الخميس ١٥ رمضان ١٣٩٣ الموافق ١١ تشرين الاول ١٩٧٣ وقد صلى عليه اخوانه في المانيا حيث امهم الاستاذ عصام العطار ، ونقل جثمانه الى بيروت فاستقبله جمع من اخوانه وصلوا عليه ثم ودعوه الى الحدود السورية، وقد شيع يوم السبت في المزة ، وكان مشهدنا حافلا اشترك فيه اخوان الفقيد رغم الغارات الجوية التي كانت مستمرة .**
>
> **رحم الله الاخ المربي الكبير ، وعوض الدعوة الاسلامية خيرا . وانا لله وانا اليه راجعون .**

روضة الشعر والأدب

لفتة الى اعداء العربية

ينادي بعض اعداء اللغة العربية باللغة العامية اللاتينية بدلا من الفصحى زعما بان العامية ذات الحرف اللاتيني اهون من الفصحى ،

وهذا زعم باطل باعترافين احدهما مباشر والاخر غير مباشر لكاتبين فرنسيين شهيرين .

اما الاول فقول المستشرق «شارل بيلا » الاستاذ بجامعة السوربون في مقاله « اللغة العربية والعالم الحديث » ص ٥٤ :

« قد تجاوز بعض الناس الحق الى الباطل فاقترحوا استبدال الحروف اللاتينية بالابجدية العربية ولكني اعتقد بان مثل هذا المشروع مكتوب عليه الفشل ، لان العربية غير التركية ، وايقنت ان الخط العربي سيدوم الى ان يرث الله الارض ومن عليها »

واما الثاني فقول الكاتب الفرنسي « رينيه جورجين » في كتابه «دليل اللغة الفرنسية » ص ٥١ :

« من اسباب الصعوبات التي تعترض كتابتنا في اللغة الفرنسية انها غير صوتية ، فنفس الحرف يلفظ باصوات مختلفة ـ بحسب موقعه ـ فمثلا :

حرف C له ثلاثة الفاظ :
K (caramel), S (ce, cirage) , g (seconder)

وحرف T له لفظان :
t (partie), (action)

وحرف x له اربعة الفاظ :
gz (examen) , K (exciter), z (Sixième), SS (dix, soixante)

الى اخر الامثلة الكثيرة التي عرضها .

وكذلك اللغة الانكليزية فانها لا تسلم من هذه الاختلافات ولا تجري احرفها على قاعدة .

اما في اللغة العربية فهناك مطابقة بين الصوت المسموع والصوت المقروء ، وهناك قاعدة واضحة لا لبس فيها .

افلم يلتفت اولئك المخربون الى ذلك وان السهولة والجلاء في الحرف العربي لا في سواه ؟ بلى ، ولكنها مؤامرة خبيثة مدبرة .

نزيه مطرجي

الكلم الطيب

بالكلمة الصادقة الطيبة تفرعت دوحة الاسلام لتخرج للعالم الثمرات اليانعات ، وبالكلمة الطيبة بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته السمحاء ، لذلك فان للكلمة الاثر الكبير في تغيير واقع الناس وقلب مفاهيمهم والكلمة الطيبة اذا نبعت من قلب صادق فانها تستقر في قلب نقي طاهر فتحول صاحبه الى انسان ذي مبدا ورسالة . ولكن الكلمة بلا تضحية تصبح مجرد نقاقيع لا تحدث اثرا ولا تحرك ساكنا لذلك يقول سيد قطب رحمه الله : « ان اصحاب الاقلام يستطيعون ان يصنعوا شيئا كثيرا ولكن بشرط واحد : ان يموتوا هم لتعيش افكارهم ، ان يطعموا افكارهم من لحومهم ودمائهم ان يقولوا ما يعتقدون انه حق ويقدموا دماءهم فداء لكلمة الحق » .. « ان كلماتنا وافكارنا تظل جثثا هامدة حتى اذا متنا في سبيلها او غذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الاحياء » وسيد حينما قال هذه الكلمات كان اول من عمل بها فكافح وناضل من اجل فكرته حتى سقط شهيدا في سبيلها . ما اروعها من كلمة وما ابلغه من جهاد في سبيل نصرتها .

«٢»

حسان بن ثابت : شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وقف حياته وشعره جهادا من الاسلام وشرحا لاهدافه السامية ، فكان ان اجاد وحلق في سماء الدعوة الى الاسلام. وكان حسان محبا للمهاجرين عارفا فضلهم وجهادهم وبلاءهم في سبيل نصرة الدين ولذلك فقد كان يمدحهم بشعره ، وفي احدى قصائده الجياد وصف المهاجرين فيها اوصافا عظيمة واوضح فيها اخلاقهم الفاضلة التي ينبغي لكل مسلم ان يتحلى بها ، ومن ضمن ابياتها قوله :

ولا يضنون عن مولى بفضلهم
ولا يصيبهم في مطمع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم
في فضل احلامهم من ذاك متسع

فهم كرماء لا يلحقهم دنس ولا طمع وهم حلماء الى اقصى الحدود حتى انك اذا حاولت اثارتهم لتخرجهم عن صفة الحلم اصابك الفشل . ثم يصف ـ رضي الله عنه ـ صدق طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة معبرة بليغة فيقول:

اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم
فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم
او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا

وهم مع ذلك صابرون على هذه الطاعة ثابتون على النصرة والتاييد :

ما زال سيرهم حتى استقاد لهم
اهل الصليب ومن كانت له البيع

ومن صفاتهم ايضا ; انهم لا يزهيهم النصر على اعدائهم ،

عبد القادر طاش تركستاني

آمال

الهتك احلام .. واضنتك امال ..
واهملتك الليالي .. وساءت بك الحال ...
امل يراودني .. احيا بنجواه .
حلم يداعبني .. كيف انساه ؟
الهم يضنيني .. اشقى ببلواه .
القيد ياسرني .. والنفس تهواه !
قد ضر بي حلمي ... ولكن ... كيف انساه ؟!
الدهر غدار .. والعمر لحظات ..
العيش حزن وغصات وآهات..
فهل في العيش من امل ؟؟
افي الصحراء جنات ؟!؟

● الا كاسا فابقيت .. الا خمرا تعاطيت ..؟
قضيت العمر آهات .. وغصات.. وافنيت !؟
● كاسي خمرتي فيها سكبت الخمر من فيها
كسرت الكاس ـ لا حذرا ـ امني النفس امنيها ..

● احلاما تمنيها ؟ الياس حاديها؟
ظمآن ؟ اين ساقيها ؟
حيران ؟ اين هاديها ؟
القيد في عنقي .. السهم في كبدي حلم يداعبني بالسر في خلدي
القيد اكسره .. السهم انزعه .. الروح اطلقها .. ترنو الى الابد

حسان الحاج ابراهيم
ليدز « انكلترة »

الطائر الجريح

امر يؤرقني ويثقل كاهلي
اما ذكرت حدوثه في ساعته ...
من غفلتي ..
من غفوتي .. عند انتباه الدهر .
ساعة صحوته ..
سيلوح نحو مشاهدي ..
في ذلك الوقت المصيب ..
لاول وهلته ...
اني افكر في انقباض
اني اخطط ..
في انعزال ـ .. عن شعوري ..
في قرارة وحدته ...

★ ★ ★

كلا ... فلست كما تظن ..
بانني متذمر ..
متقوقع كالحلزون بحوزته
ومفكر ..
كالعالم النحرير .. في اعماله ..
ومشاكل في جعبته ..
وبما تبدى نحوه ..
من مسالة ..
وقضية مستعجله
لما تظل بساحته ..

★ ★ ★

انا لست ذلك يا اخي ..
اني مجرد طائر ..
متنقل بين الغصون ..
لما رآني الجاهلون ..
ترصدوا ..
في كل زاوية ..
تقوقع واحد ..
في كل ناحية جثا متصيدا ...
متربص مفتون ..
لم يرتاوا غيري ولا
بسوى بلادي يطمعون
ماذا ترى من شقوتي
ماذا يريد المعتدون ؟..

★ ★ ★

كل يصوب سهمه نحوي ..
كانني مجرم ..
او مفتر .. او معتد سفاح
لم يعلموا ..
لم يعرفوا كنهي ..
واني ذلك الصداح
انا بلبل ..
انا طائر .. لكن ..
بدون جناح
سكناه في قفص العلا ..
وظلاله .. اشجارها الزيتون
وطعامه .. من ذلك النهر المباح
ساظل رمزا للكفاح
حتى ارى نور الصباح
النصر لاح لناظري
فلتشهروا ـ قومي السلاح

عبد الله بن سالم بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين .

صدق الله العظيم

الأسرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :

« لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل » .

رواه ابو داود

اعداد منى حداد يكن

اين العيب اذن؟!

في فرنسا اليوم دعوة موجهة الى الحكومة الفرنسية من المسؤولة عن سوق البغاء ـ نجل صفحتنا عن ذكر اسمها ـ تطالب فيها الحكومة باعتبار هذه المهنة مهنة شريفة كسائر المهن ، فيكون لها نقاباتها وضمانها وعليها ضرائبها وواجباتها تجاه الدولة .

وتاجرة الرقيق هذه تدعي ان العالم اليوم لا يستطيع العيش بدونهن ، فعندهن يغير الرجل من روتين حياته بقليل من الوقت حيث يعود الى عمله وبيته مجددا نشاطه .. ثم تدعي كذلك ان الزوجة تفضل ان تعطي زوجها المائة او المائتي فرنك فرنسي لينفقها على مومس خلال وقت قصير من ان يتحمل اعباء عشيقة دائمة او زوجة اخرى قد لا يرجع بعدها الى زوجته واولاده .

خسئت هذه والله ... فليس بتجديد النشاط ان يمارس الرجل الجنس مع مومس لمدة عشرين دقيقة على الاكثر ـ كما قالت ـ كالبهائم .. وليست بالزوجة الشريفة تلك التي تفضل ان يقضي زوجها قليلا من الوقت بالبغاء ثم يعود اليها كان شيئا لم يكن ..

ولكن الشرف الذي فقدنه وقبضن ثمنه ، يطالبن به اليوم باسم شرف المهنة او المهنة الشريفة ..

ولكنه العصر الرهيب الذي نعيش فيه .. العصر الذي لم بعد الناس فيه يعرفون معنى للشرف والفضيلة .. بل اكثر من هذا يريدون ان يشرفوا العيب ويكرموا الرذيلة ...

الى الجيل الجديد

لا ادري ما الذي حل بشباب اليوم وفتياته .. انهم تركوا اللباب وراحوا يسعون وراء القشور .. لقد استغنوا عن رجولتهم وانوثتهن وتجاهلوا الحديث الشريف الذي يقول : لعن الله الرجال المتشبهين بالنساء ولعن الله النساء المتشبهات بالرجال .

يا ايها الشباب لم تركتم دينكم ؟ هل انتم في شك من صحته ؟ لم هجرتم قرآنكم ؟ هل انتم في شك من واقعيته ؟ لم تركتم جهادكم ؟ الا تعلمون ان الجهاد في سبيل الله جزء من الايمان وان اجر الشهيد لا يعرف له وصف في شريعتنا الخالدة وان الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا مرات ليستشهد لما للشهادة من اجر .

تركتم الاخلاق .. هجرتم كل مثل اعلى حتى اضحت البلاد خالية من كل سمو انساني وحضاري ..

وانتن ايتها النساء المسلمات هلا عرفتن دوركن في هذا المجتمع ؟ هلا عرفتن ان وراء كل عظيم امراة ؟

اين اخلاقك يا ابنة الاسلام ؟ اين فضيلتك وحياؤك ؟ عودي ايتها الاخت الى نفسك وتفكري في دنياك وآخرتك واعرفي ما لك وما عليك من واجبات ومسؤوليات .. واسلكي في ذلك الطريق القويم والنهج الاسلامي الصحيح حتى تهزي العالم بيسارك . وقديما قيل :

كم امة بنسائها فوق الذرى
كم امة بنسائها ركعت ذليلة

فكوني من نساء الصف الاول وكوني هادية ومرشدة ومنقذة الصف الثاني .

ولكل شاب اقول : كن مسلما ، كن رجلا ، كن مؤمنا بعقيدتك جاعلا رسولك عليه الصلاة والسلام قائدك بكل ما في الكلمة من معنى .

سحر مفتي

قليل من الحذر والانتباه

حوادث التسمم :

زادت حوادث التسمم المنزلية في المدة الاخيرة زيادة كبيرة واصبحت مشكلة خطيرة يتوجب معالجتها والعمل على تجنب نتائجها الوخيمة ، والتي كثيرا ما تؤدي الى الوفاة نظرا لكثرة استعمال السوائل والادوية المعدة لقتل الحشرات ولتنظيف المنزل او لتنظيف الثياب وكلها سامة ، وبعضها شديد الخطورة حتى وان اخذ بمقادير قليلة .

فالحيطة ضرورية واتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية اولادنا ووقايتهم من مخاطر التسمم امر واجب وملح ، ولهذا يتوجب علينا :

اولا : عدم ترك المواد السامة في المطبخ او في غرف النوم بل يجب وضعها في خزائن مقفلة بمفاتيح لا تصل اليها ايدي الاولاد .

ثانيا : التخلص فورا من الادوية التي لم نعد بحاجة اليها وذلك بالقائها في حفرة بيت الخلاء او في صندوق القمامة المغطى .

ثالثا : الادوية التي نحن بحاجة اليها وخاصة تلك التي تستعمل للاسعافات الاولية توضع في خزائن عالية مقفلة : فالاولاد شرهون ويبتلعون عادة ما تصل اليه ايديهم ـ فالاسبرين مثلا هو دواء مفيد جدا ولكن اذا اخذ بكمية كبيرة يصبح ساما .

رابعا : عدم وضع ادوية او مواد سامة في زجاجات توضع بها عادة مواد غذائية كزجاجات الكولا وغيرها .

خامسا : عدم استعمال مواد سامة اذا كان هناك مواد اخرى غير سامة تعطي نفس النتيجة .

سادسا : عدم استهلاك الخضار والفاكهة المرشوشة بالادوية الزراعية قبل غسلها وتنظيفها جيدا .

وهناك حوادث تسمم تنتج عن استنشاق غاز او اوكسيد الكربون وتؤدي الى الوفاة اختناقا ، ويحدث ذلك عندما نشعل فحما في مدفاة ونترك النوافذ مقفلة وننام ليلا ، خاصة في ايام الشتاء او عندما نترك محرك السيارة يشتغل داخل المراب ونحن نصلح عطلا ما في السيارة .

وهناك حوادث تسمم بواسطة غاز البوتان وهو الغاز المستعمل حاليا في الافران المنزلية في معظم المدن والقرى اللبنانية وتقع هذه الحوادث اذا تركنا سهوا ـ خاصة اثناء الليل ـ مفاتيح الفرن غير مقفلة اقفالا محكما .

وهناك حوادث تسمم تحصل للاطفال بسبب اللعب المطلية بمواد قد تكون سامة . لهذا يتوجب علينا :

اولا : اطفاء النار في المدفاة او في المطبخ وبالاخص قبل النوم .

ثانيا : التثبت من اقفال قنينة « الغاز » اقفالا محكما وليس اقفال مفاتيح الفرن فقط .

ثالثا : منع الاولاد من الدخول الى المطبخ ما امكن .

رابعا : انتقاء لعب للاطفال لا تعرضهم لخطر ما .

والى اللقاء مع الحلقة الاخيرة من الحوادث المنزلية .

همسة

اختي الطالبة :

تنتاب صفوفك اليوم دعوات ودعوات ... دعوة للقومية .. وثانية للحرية .. واخرى لنظام دولة اشتراكية ..

وكل صاحبة دعوة تدعي ان دعوتها على صواب ... وان دعوتها هي دعوة الحق .. وتتعصب لدعوتها وتهاجم الدعوات الاخرى بانها باطلة من اساسها ...

وهكذا تتصارع الدعوات وتتصارع معها الطالبات بتاييد هذه الفرق او تلك الشيع التي لا تتوانى لحظة واحدة عن القضاء على مستقبلك في سبيل مآربها وغاياتها ...

ـ فما موقفك يا اختي حيال هذا الصراع ؟!

عليك ان تغتنمي الفرصة وتقفي في اللحظة المناسبة موقف الثبات .. وليكن جوابك اليهن اذا ما دعونك للانضمام الى هذه الشيع انك تفضلين صبغة الله ((ومن احسن من الله صبغة)) .

وقولي لهن ((ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)) . فالى الامام اختي الطالبة ... الى الاسلام ... الى دعوة الحق والقوة والحرية ..

عائشة عليان

الكلمات المتقاطعة

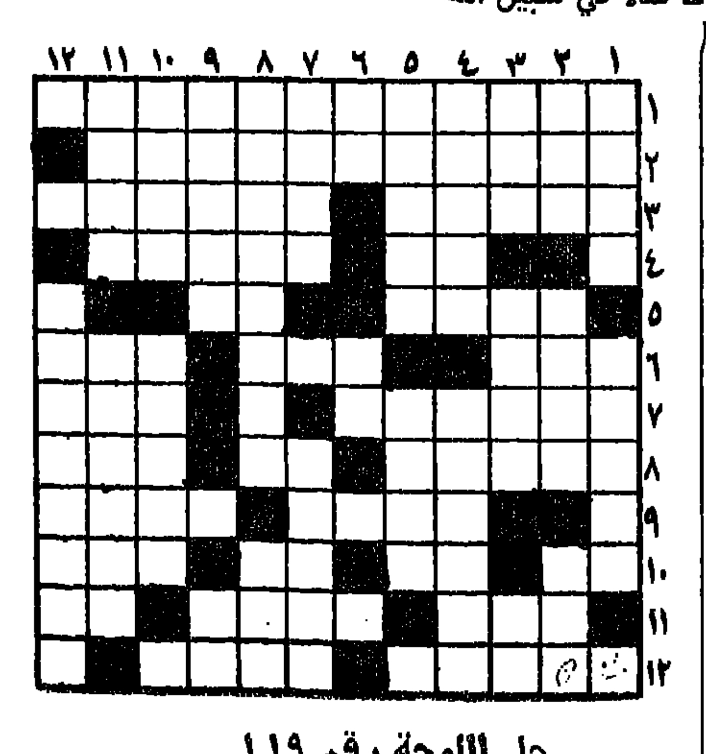
اللوحة رقم ١٢٠

افقيا :

١ ـ امراة طهرها الله واصطفاها على نساء العالمين .
٢ ـ مكان يبدأ به الطواف حول الكعبة المشرفة .
٣ ـ لا يقصف ، لا ينسف ـ كلمتان احد الوالدين + ارطب
٤ ـ ضمير متصل ـ حروف متشابهة
٥ ـ شرط على حل لغز ـ كلمة وردت في القرآن الكريم بمعنى اكون مجزومة .
٦ ـ بيت الحيوان ـ سئم ـ فمه
٧ ـ حروف متشابهة ـ بمعنى نعم
٨ ـ انصمم ـ التاوه ـ حروف متشابهة
٩ ـ عبدتك ، اسيرتك ـ اعظم ، اقدس ((معكوسة))
١٠ ـ عاد ـ حرفان متشابهان ـ اعاد ـ حب يوضع مع البن
١١ ـ رب ـ ملجا ، ماوى ـ حرفان متشابهان
١٢ ـ حروف متشابهة ـ فرار

عموديا :

١ ـ احد الائمة الاربعة ـ واقفا تقال لمصلي التهجد في الليل
٢ ـ حروف في مطلع احدى السور ((معكوسة)) ـ قائد السفينة ـ حل به
٣ ـ احد الانبياء ـ ذل ـ حرف نهي
٤ ـ عزها ، عظمتها ـ وقتها
٥ ـ جبل يقذف الحمم ـ اسم علم مذكر
٦ ـ احد حروف النصب ((معكوسة)) ـ اسم موصول
٧ ـ هضاب ـ ارغام عن كره
٨ ـ داعية الى الله ـ حطم ، فجر
٩ ـ معابر ، طرق ـ عاصفة بحرية
١٠ ـ عملة اجنبية ـ فقير
١١ ـ ارشد ((مجزومة)) ـ تقال للمسيح الذي سيظهر في هذا العصر
١٢ ـ قتالا في سبيل الله



حل اللوحة رقم ١١٩

افقيا :

١ ـ خالد بن الوليد
٢ ـ لا اله الا الله
٣ ـ يا ايتها النفس ..
٤ ـ لاكل ـ ب ف ب
٥ ـ رهن ـ نجيع
٦ ـ لحى ـ اا
٧ ـ لـه ـ محمد ـ ااا
٨ ـ هدف ـ ما ـ الد
٩ ـ ايها الانسان ...
١٠ ـ بل ـ اكملت له
١١ ـ دل ـ رب ـ لف ـ ركض
١٢ ـ اه ـ براهين ـ دم

عموديا :

١ ـ خليل الله ـ بدا
٢ ـ اااا ـ حمد الله
٣ ـ لا اكراه في ...
٤ ـ دليله ـ هارب
٥ ـ بهت ـ لن « معكوسة » ـ اكبر
٦ ـ ناهبه ـ حمام
٧ ـ الا ـ عمال الله
٨ ـ لا ابن ـ يفتا « معكوسة »
٩ ـ والفجر ـ انل
١٠ ـ للنبي ـ السهر
١١ ـ يلف ـ عائدا ـ كد
١٢ ـ دهس ـ اا ـ نقضم

الاسلام أمام التحديات العالمية منذ عام ١٩٦٧

سوريا . والثاني جلب مزيد من العبيد لاستخدامهم في مصالح الارستقراطية العربية سواء اكانت تعتنق الاسلام او المسيحية (٦) . ولتحقيق الهدف الثاني ارسل غزوة الى بلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة ابن مسلم جلبت قوافل العبيد المطلوبة .

ويمضي ـ بليايف ـ في تشويه وقائع التاريخ الاسلامي باسلوب يظهر المسلمين وكانهم لعنة نزلت بالاقطار التي وصلها الفتح الاسلامي كما ان الشعوب التي اعتنقت الاسلام لم تستفد شيئا من اعتناقها فيقول بالحرف : ((**اصبح الموالي ـ غير المسلمين ـ ضحية الابتزاز المالي ، وفرضت عليهم الصلاة في مساجد خاصة بهم لا يدخلها العرب المسلمون . واذا صلى الموالي في مساجد العرب فعليهم ان يصلوا في الصفوف الخلفية خلف العرب ، ذلك ان العرب اعتبروا صلاة الموالي لا قيمة لها ، وانها كصلاة الحمير والجمال**)) (٧) .

ويذكر ان سياسة الابتزاز كانت قاعدة متبعة وربما ازدادت حدتها في فترات مختلفة من ذلك قوله : « ازداد ابتزاز الجباة للجماهير بقسوة بلغت الاجرام ، فملؤوا السجون بالمعارضين ، وتفننوا بتعذيب دافعي الضرائب ، فكانوا يتركون الضحية لساعات طويلة تحت حر الشمس ، ويصبون الزيت المغلي على راسه ، ولم يسلم من هذه الضريبة رجال الدين انفسهم » (٨) .

ازاء هذه المظالم المخترعة من شيطان بليايف يذكر ان الموالي ثاروا ضد التسلط العربي في فترات بلغت اشدها زمن عمر بن عبد العزيز الذي اضطر الى مهادنتهم واعطائهم بعض حقوقهم . اما تقوى عمر وزهده فهو ـ عند بليايف لعنه الله ـ مجرد اساطير اسلامية برجوازية ، وحقيقة عمر ـ حسب رواية شيطان بليايف ـ انه كان خليفة مترفا عربيدا نشا على الفسق في قصر سليمان الشره الشهواني (٩)

اما ما روي عن تقوى عمر بن عبد العزيز فيقول بليايف : « ان التغير المفاجيء في السنتين الاخيرتين من حياة عمر فسببه انتشار الهوس الديني الذي اجتاح الامبراطورية باسرها نتيجة للعقيدة السخيفة في الاسلام والتي تنص على ان العالم سينتهي وتقوم القيامة في اخر المائة الهجرية وهي الفترة التي عاصرت ايام عمر الاخيرة وضربته بالرعب الشديد » (١٠) . ونقف قليلا لنسال عن المصدر الذي تختبيء فيه هذه العقيدة السخيفة حقا . ان اي باحث لن يجدها الا في كتاب بليايف .

ويمضي بليايف ليزعم ان الثورات العاصفة استمرت في بلاد ما وراء النهر وتركستان . ولقد ادرك خطورة هذه الثورات الاقطاعيون المحليون من الفرس والعرب فانضموا اليها وكان من ابرزهم ابو مسلم الخراساني الذي جذب الجماهير العاملة اليه « !!؟ » واسقط الارستقراطية الاموية .

ويتابع ـ بليايف ـ تلاعبه بالحقائق التاريخية عبر فترة القيادة العباسية ولا ينسى ان يشوه المراجع الاسلامية لتلك الفترة كما هو اسلوبه في كل فصل من كتابه . فيذكر ان فقهاء المسلمين من امثال ابي حنيفة وتلميذه ابي يوسف ليسوا اكثر من مفكرين جهدوا لتبرير ما يسميه ـ بمظالم الحكم الديني للطغاة ـ وما كتاب الخراج لابي يوسف الا تشريعات تبيح للارستقراطية جمع الضرائب بدون شفقة او تساهل (١١) . ويتحدث عن استغلال العبيد في الزراعة والري وتجفيف المستنقعات والمناجم وازاء هذه المظالم التي مارستها الارستقراطية العباسية قامت الحركة الجماهيرية لتشعل الصراع الطبقي ضد مظالم الاقطاع الديني والطغاة (١٢) . **ولقد وجدت ثورات الفلاحين والعمال التعبير الصادق لها في ثورة الزعيم الجماهيري بابك الخرمي !!؟** . وبابك ـ عند بليايف ـ نموذج الثائر الشيوعي الذي اوقف حياته لمكافحة الطغاة واقامة حكم شيوعي يحقق عصرا ذهبيا من المساواة ووفرة الخيرات .

هذان نموذجان لسيل الكتب التي اخذت تصدر بعد عام ١٩٦٧ ، وهي كما يتضح تستهدف تشويه العقيدة الاسلامية واقامة حاجز امام الفكر الاسلامي في عصر الفراغ الذي تعانيه مجتمعات العالم ، وهي تبرر الهجمات الخبيثة التي تشق ضد المجتمعات الاسلامية ومقدساتها ، وتنفر الراي العالمي من مساندة المسلمين ـ وخاصة العرب ـ في المعركة الدائرة بين الصهيونية والاسلام .

---

٦ ـ بليايف : ص ١٥٩ ـ ١٦٠ ، ٧ ـ بليايف : ص ١٨٠ ، ٨ ـ بليايف : ص ١٨٥
٩ ـ بليايف : ص ١٨٣ ، ١٠ ـ بليايف : ص ١٧٩ ـ ١٨٠ ، ١١ ـ بليايف : ص ٢٠٩ ،
١٢ ـ بليايف : ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩